السبت العظيم المقدّس

(سبت النور)

خدمة صلاة الغروب

مع قدّاس القدّيس باسيليوس

طبع هذا الكتاب لفائدة أبنائنا الروحيين

بإذن وبركة صاحب الغبطة بطريرك المدينة المقدّسة

كيريوس كيريوس ثيوفيلوس الثالث الجزيل الاحترام

دير السيدة العذراء ينبوع الحياة - دبين

« الطبعة الأولى ٢٠١٦ »

المقدمة

تحتفل الكنيسة بقيامة المسيح من لحظة نزوله إلى الجحيم ، حيث حرر نفوس أبرار العهد القديم من قوة الموت والشيطان . وهذا ما نراه في خدمة يوم الجمعة العظيمة في زياح الجناز ، الذي فيه أيضاً نُرتل افلوجيطاريّات القيامة . كما إن عظات آباء الكنيسة القديسين في هذا اليوم ، هي بالحقيقة عظات عن القيامة والنصر ، وهذا يَظهر أيضاً في إيقونات القيامة ، حيث رأت الكنيسة أن تُعتبر إيقونة النزول إلى الجحيم بين إيقونات الكنيسة الصحيحة ، لأنَّ إيقونة القيامة بإمتياز هي غلبة الموت التي تمت في نزول المسيح إلى الجحيم .

في إيماننا الأرثوذكسي ، الجحيم ليس مجرد مكان بل هو سلطان الموت والشيطان . نحن نقول بأنَّ نفوس الناس الخاضعين لقوة الشيطان والموت هي في الجحيم . بهذا المعنى علينا أن ننظر إلى تعاليم الكنيسة عن نزول المسيح إلى الجحيم ، أي إن المسيح دخل عالم الموت وقَبِلَ الموت طوعاً ومن ثم بقوة موته غلب الموت ، جعله عادم القوة بالكلية وضعيفاً ، وأعطى لكل إنسان إمكانية أن ينجو ، بقوة وسلطان المسيح ، على سيادة الموت والشيطان وسلطتهما وقوتهما .

في يوم السبت العظيم كانت نفس المسيح في الجحيم مع ألوهيتها ، وجسد المسيح في القبر مع ألوهيته (ألوهية الجسد) ، خلال الآلام عندما كان الجسد يتألم ، لم تكن الألوهية تتألم معه ، بل بقيت غير متألمة (كون المسيح يحمل بشخصه الطبيعة الإلهية الكاملة والطبيعة البشرية الكاملة بدون الخطيئة) ، لكن نفس المسيح تألمت مع جسده (لأن الطبيعة البشرية الكاملة هي نفس وجسد) . يشرح القديس نيقوذيموس الآثوسي : " إن بعض قوى النفس ، كمثل النوس والفكر والنية ، لا تطلب تعاون الجسد لتعمل ، فهي تعمل حتى عندما يكون الجسد مُعطلاً ، فيما غيرها من القوى مثل المخيلة والحواس فلا تستطيع أن تعمل من دون الجسد وهكذا ، عندما كان جسد المسيح يُجلد ، كانت الانطباعات والصور المبهمة عن الجلدات تنطبع على نفسه أيضاً . لهذا آثار الجسد انتقلت إلى النفس ، والجحيم رآها ." وعلى هذا الأساس نُرتل في أحد طروباريات قانون السبت العظيم بأن الجحيم تمرمرت لرؤيتها إنساناً ميتاً متألهاً مُغطى بجراح الصليب " أيُّها الكلمة إن الجحيم لما استقبلتك

تمرمرت لمشاهدتها إنساناً متألهاً موسوماً بالكلوم وهو القادر على كل شيء ، فمن هذه الصورة الرهيبة صاحت مرتاعةً " .

تنظر كنيستنا الأم الأرثوذكسية إلى يوم السبت العظيم على أنه يوم مهم لإرتباطه بالأحد . اليوم السابع للخليقة الذي فيه اللّه " استراح من كل أعماله " بعد خلق العالم ، مرتبط في النصوص الليتورجية بيوم الأحد العظيم الذي فيه استراح المسيح من كل الأعمال التي عملها لخلاص الإنسان . وصية الرب في العهد القديم باستراحة السبت (خروج ١٦:١٢) أُعطيت من اللّه بالدرجة الأولى لتجديد الإنسان وإصلاحه ، وهو ما تم من خلال تضحية المسيح وموته على الصليب ، نزوله إلى الجحيم وإبادة الخطيئة والموت .

ولنختم أيها الأحباء بتفسير القديس ابيفانوس القبرصي للمزمور (٢٤:٧-١٠) وكلمات المزمور نرددها قبل قداس أحد الفصح المجيد عندما تكون أبواب الكنيسة مُغلقة والجميع خارج الكنيسة ما درج تسميته شعبياً (الهجمة) فيقول القديس مُفسراً : إن المسيح نزل إلى الجحيم بطريقة إلهية ، وقبل وصوله وصل رئيس الملائكة جبرائيل ليعلن مجيئه فقال : " ارفعوا أيها الرؤساء أبوابكم " ، من ثم صرخ رئيس الملائكة ميخائيل : " وارتفعي أيتها الأبواب الدهرية " ، فقالت قوات الملائكة : " تنحوا جانباً ، أيها الحراس المجرمون " . فظهر المسيح حينها مسبباً خوفاً عظيماً وهلعاً ، فصرخ قادة الجحيم : " من هو ملك المجد ؟ " ونادت كل قوات السماوات : " هو الرب القوي الجبار ، الرب القوي في الحروب ، رب الجنود هو ملك المجد " ، فسمع آدم خطوات المسيح مقترباً ، مثلما كان قد سمعها في الفردوس بعد المعصية والتمرد . وحينها أحس بالإرتعاش والخوف أما الآن فبالفرح والابتهاج ، صرخ آدم التائب بجميع النفوس : " سيدي مع الجميع " وأجاب المسيح : "ومع روحك " . من ثم أخذ بيده ورفعه مخبراً إياه بما فعل لخلاصه هو وكل الجنس البشري . فلكَ يا إلهنا المجد والاكرام والسجود إلى الأبد ، آمين .

متمنين لكم فصحاً مجيداً ومباركاً .

دير السيدة العذراء ينبوع الحياة

دبين - الأردن

الكاهن : مُبَارَكةٌ مملكةُ الآبِ والابنِ والروحِ القُدُسِ ، الآنَ وكلَّ أوانٍ وإلى دهرِ الداهرين .

الجوق : آمين .

هلمّوا نسجُدْ ونركعْ لملكِنا وإلهِنا .

هلمّوا نسجُدْ ونركعْ للمسيحِ ملكِنا وإلهِنا .

هلمّوا نسجُدْ ونركعْ للمسيحِ هذا هو ملكِنا وإلهُنا .

المزمور ١٠٣

باركي يا نفسيَ الربَّ ، أيُّها الربُّ إلهي لقد عَظُمتَ جداً . الاعترافُ وعِظَمُ الجلالِ تسربلْتَ . اللابسُ النورَ مثلَ الثوبِ . الباسطُ السماءَ مثلَ الخَيمةِ . والمُسقِّفُ بالمياهِ علاليَهُ . الذي جعلَ السحابَ مركبَتَهُ . الماشي على أجنحةِ الرياحِ . الصانعُ ملائكتَهُ أرواحاً وخدَّامَهُ لهيبَ نارٍ . المؤسِّسُ الأرضَ على قواعدِها فلا تزولُ إلى دهرِ الداهرين . رداؤُها اللُّجّةَ كالثوبِ . على الجبالِ تقفُ المياه . من انتهارِكَ تهربُ ، ومن صوتِ رعدِكَ تجزعُ . تَصْعَدُ إلى الجبالِ وتَنزِلُ إلى البقاعِ إلى الموضعِ الذي أسَّسْتَهُ لها . وضعتَ لها حداً فلا تتعدَّاهُ ولا تَرجعُ فتُغطّي وجهَ الأرض . الذي يُرسِلُ العيونَ في الشِّعابِ ، وفي وسطِ الجبالِ تعبرُ المياهُ ، تَسقي كلَّ وحوشِ الغياضِ ، تُقْبِلُ حميرُ الوحشِ عند عَطَشِها ، عليها طيورُ السماءِ تسكنُ ، من بينِ الصخورِ تنادي بأصواتِها . الذي يَسْقي الجبالَ من علاليَهُ . من ثَمَرةِ أعمالِكَ تَشبعُ الأرضُ ، الذي يُنْبتُ العُشبَ للبهائمِ ، والخُضرةَ لخدمةِ البشرِ . ليُخرِجَ خبزاً منَ الأرضِ ، وخمراً تُفرِّحُ قلبَ الإنسانِ . ليبتهجَ الوجهُ بالزَّيتِ والخبزُ يُشَدِّدُ قلبَ الإنسانِ . يَشبعُ خشبُ الغابِ ، وأرزُ لبنانَ

الذي نصبْتَهُ . هناكَ تُعشِّشُ العصافيرُ ومساكِنُ الهيروديِّ تتقدّمُها . الجبالُ العاليةُ للأيَلةِ ، والصخورُ ملجأٌ للأرانبِ . صَنَعَ القمرَ للأوقاتِ ، والشمسُ عَرَفتْ غروبَها . جعلَ الظُلمةَ فكانَ ليلٌ وفيهِ تعبرُ كلُّ وحوشِ الغابِ . أشبالٌ تزأرُ لتخطفَ ، وتطلُبَ منَ اللّهِ طعامَها . أشرقَتْ الشَّمسُ فاجتمعَتْ ، وفي صِيَرِها ربَضَتْ . يَخرجُ الإنسانُ إلى عملهِ وإلى صِناعتهِ حتى المساء . ما أعظمَ أعمالَكَ يا ربُّ ، كلَّها بحكمةٍ صَنَعْت . قد امتلأَتْ الأرضُ من خليقتكَ . هذا البحرُ الكبيرُ الواسعُ ، هناك دبّاباتٌ ليسَ لها عددٌ ، حيواناتٌ صِغارٌ مع كِبارٍ . هناكَ تَسْلُكُ السُّفنُ ، هذا التِّنّينُ الذي خلقْتَهُ ليلعبَ فيهِ . وكلُّها إيّاكَ تترجّى ، لتُعطيَها طعامَها في حينهِ ، وإذا أنتَ أعطيتَها جَمَعتْ . تفتحُ يدكَ فيمتلئُ الكلُّ خيراً ، تصرفُ وجهكَ فيضطَّربون . تَنْزَعُ أرواحَهُم فيفنَوْن ، وإلى ترابِهم يَرجِعون ، تُرْسِلُ روحَكَ فيُخلَقون ، وتُجَدِّدُ وجهَ الأرضِ . ليكنْ مجدُ الربِّ إلى الدَّهرِ . ليفرَحْ الربُّ بأعمالهِ . الذي يَنْظُرُ إلى الأرضِ فيَجْعَلُها تَرْتَعدُ ، ويَمَسُّ الجبالَ فتدخِّن . أُسبّحُ الربَّ في حياتي وأُرتّلُ لإلهي ما دُمتُ موجوداً . ليلذَّ لهُ كلامي وأنا أفرحُ بالربِّ . فليَبِدْ الخطأَةُ منَ الأرضِ ، والأَثَمَةُ حتى لا يوجَدوا فيها . باركي يا نفسيَ الربَّ . الشمسُ عرفَتْ غروبَها ، جعلَ الظلمةَ فكان ليلٌ . ما أعظمَ أعمالَكَ يا ربُّ كلَّها بحكمةٍ صَنَعْت .

المجدُ للآبِ والابنِ والرّوحِ القدسِ الآنَ وكلَّ أوانٍ وإلى دهرِ الداهرينِ آمين .

هللويا هللويا هللويا المجدُ لكَ يا اللّه (٣ مرات) يا إلهَنا ورجاءنا لك المجد .

(الطلبة السلامية الكبرى المعروفة بالسينابتي الكبير)

الكاهن : بسلامٍ إلى الرّبِّ نطلُب .

الجوق : يا ربُّ ارْحَم (تُقال بعد طلبة)

† مِنْ أَجْلِ السَّلامِ الذي مِنَ العُلى وخَلاصِ نُفوسِنا إلى الربِّ نَطْلُب .

† مِنْ أجْلِ سلامِ كلِّ العالم ، وحُسْنِ ثباتِ كنائسِ اللّهِ المُقدّسةِ واتِّحادِ الجميعِ إلى الرّبِّ نطلُب .

† مِنْ أجْلِ هذا البَيْتِ المُقَدَّس ، والذينَ يدخُلون إليْه بإيمانٍ وورعٍ وخوفِ اللّهِ إلى الرّبِّ نطلُب .

† مِنْ أجْلِ المسيحيّينَ الحسنيِّ العِبادةِ الأرثوذكسيّينَ إلى الرّبِّ نطلُب .

† مِنْ أجْلِ أبينا وبطريركِنا ... (أو ورئيس كهنتنا ...) والكهنةِ المُكرّمين ، والخُدَّامِ في المسيحِ وجميعِ الإكليروسِ والشعبِ إلى الرّبِّ نطلُب .

† مِنْ أجْلِ مُلوكِنا المحفوظينَ مِنَ اللّهِ وكلِّ بَلاطِهِم وجُنودِهِم ومؤازرتِهِم في كلِّ عملٍ صالحٍ إلى الرّبِّ نطلُب .

† مِنْ أجْلِ هذه الكنيسةِ المُقدَّسةِ (أو هذا الدَيْرِ المُقدَّسِ) وهذهِ المدينةِ وجميعِ المُدنِ والقُرى والمؤمنينَ الساكنينَ فيْها إلى الرّبِّ نطلُب .

† مِنْ أجْلِ اعتدالِ الأَهْويةِ وخَصْبِ الأرضِ بالثِمارِ وأَوْقاتِ سلامٍ إلى الربِّ نطلُب .

† مِنْ أجْلِ السائرينَ في البَحْرِ والمُسافرينَ في البَرِّ والجَوِّ ، والمرضى والمَحزُونينَ والأسرى وخلاصِهِم إلى الربِّ نطلُب .

† مِنْ أجْلِ نجاتِنا مِنْ كلِّ ضِيْقٍ وغَضَبٍ وخَطَرٍ وشِدَّةٍ إلى الربِّ نطلُب .

† أُعْضُدْ وخلِّصْ وارحمْ واحفظْنا يا اللّهُ بنعمتِك .

† بعدَ ذكرِنا الكُليَّةَ القداسةِ الطاهرةَ الفائقةَ البركةِ المجيدةَ ، سيِّدتَنا والدةَ الإلهِ الدائمةَ البتوليّةِ مريمَ ، معْ جميعِ القدِّيسين .

الجوق : أيّتُها الفائقُ قُدْسُها والدةُ الإلهِ خلِّصينا .

الكاهن : لِنُودِعَ أنفُسَنا وبعضَنا بعضاً وكلَّ حياتِنا للمسيحِ الإله .

الجوق : لكَ يا ربُّ .

الكاهن : لأنّهُ ينبغي لكَ كلُّ تمجيدٍ وإكرامٍ وسُجودٍ أيُّها الآبُ والابنُ والروحُ القُدُس الآنَ وكلَّ أوانٍ وإلى دهرِ الداهرين .

الجوق : آمين .

❊ ❊ ❊

يُرتل المزمور ١٤٠ (باللحن الأول)

* يا ربِّ إليكَ صَرَخْتُ فاستمعْ لي ، استمعْ لي يا رب ، يا ربِّ إليكَ صَرَخْتُ فاستمِعْ لي ، أَنصِتْ إلى صوتِ تضرُّعي ، حينَ أَصرُخُ إليكَ ، استمِعْ لي يا رب .

* لتَستقِمْ صلاتي كالبَخورِ أمامَكَ ، وليكُنْ رَفعُ يَديَّ كذَبيحَةٍ مسائيَّةٍ ، استَمعْ لي يا رب .

+ اجعلْ يا ربِّ حارِساً لفَمي وبَاباً حَصيناً على شَفَتي .

+ لا تُمِلْ قَلبي إلى كَلامِ الشر ، فيَتعلَّلَ بعِلَلِ الخطايا .

+ مَعَ النَّاسِ العاملينَ الإثْمَ ولا أَتَّفِقُ مع مُخْتاريهم .

+ سيُؤَدِّبُني الصِّدِّيقُ برَحمَةٍ ويُوبِّخُني ، أَمّا زَيتُ الخاطِئِ فلا يُدهَنُ به رأسي .

+ فإنَّ صَلاتي أَيضاً في مسرَّتِهِمْ قدِ ابتُلِعَتْ قُضاتُهُم مُلتَصِقينَ بِصَخرَة .

+ يَسمَعونَ كلماتي فإنَّها قدِ استُلِذَّتْ مِثلَ سَمنِ الأَرضِ المُنشَقِّ على الأرضِ تَبَدَّدَتْ عِظامُهُمْ حولَ الجحيم .

+ فإليكَ يا ربِّ يا ربِّ عَينايَ وعليكَ تَوكَّلْتُ فلا تَنزعْ نفسي .

+ إحفَظْني منَ الفَخِّ الذي نَصَبوهُ لي ومنْ معاثِرِ صانِعي الإثْم .

+ تَسقُطُ الخَطأَةُ في مصائِدِهِم ، وأَكونُ أَنا على انفرادٍ إلى أنْ أعبُر.

المزمور ١٤١

+ بصَوتي إلى الرَبِّ صَرختُ بصَوتي إلى الرَّبِّ تضرَّعْت .

+ أسكُبُ أمامَهُ تضرُّعي وأَحزاني قُدامَهُ أُخَبِّر .

+ عندَ فناءِ روحي منّي أنتَ تَعرفُ سُبُلي .

+ في هذا الطَّريقِ الذي كُنتُ أَسلُكُ فيهِ أَخْفَوْا لي فَخًا .

+ تَأمَّلتُ في المَيامِنِ وأَبصَرتُ فلم يَكُن مَن يعرفُني .

+ ضاعَ المهرَبُ منّي ولم يُوجَدْ من يطلُبُ نفسي .

+ فَصَرختُ إليكَ يا رب ، وقلتُ أنتَ هو رَجائي ونَصيبي في أَرضِ الأَحياء .

+ أَنصِتْ إلى طَلِبَتي فإنّني قد تَذلَّلتُ جداً .

+ نجِّني منَ الذينَ يَضطَهِدونَني لأنَّهُم قدِ اعتَزّوا عليَّ .

+ أَخرِجْ من الحَبسِ نَفسي ، لكي أَشكُرَ اسمَك .

+ إيَّايَ ينتظِرُ الصِّدّيقونَ حتى تُجازيَني .

ستيخن : منَ الأعماقِ صَرَخْتُ إليكَ يا ربِّ ، يا ربِّ استَمِعْ لصَوتي

أيُّها الرّبُّ القدّوسُ ، تقبَّلْ صلواتِنا المسائيَّة ، وامْنَحْنا غُفرانَ الخَطايا ، لأنّكَ أنتَ وحدكَ الذي أظهرَ القِيامَةَ في العالَم .

ستيخن : لتكُن أُذُناكَ مُصْغِيَتَيْنِ إلى صَوتِ تَضَرُّعي

أيُّها الشُعوبُ احتاطُوا بِصِهيَونَ واكتَنِفُوها . وأعطُوا مَجداً فيها للنّاهِضِ منْ بَينِ الأموات ، لأنَّهُ إلهُنا ، الذي أنقذَنا منْ آثامِنا .

ستيخن : إنْ كُنْتَ للآثامِ راصِداً يا رب ، يا ربُّ من يَثْبُت ، فإنَّ منْ عندِكَ الاغتفار

هلُمّوا أيُّها الشُعوبُ لِنُسَبِّحْ ونَسجُدْ للمَسيح ، مُمَجِّدينَ قِيامَتَهُ منْ بينِ الأموات ، لأنّهُ إلهُنا الذي أنقَذَ العالَمَ ، منْ ضَلالةِ العَدُوّ .

ستيخن : مِنْ أجلِ اسمِكَ صَبَرْتُ لكَ يا ربِّ ، صَبَرَتْ نفسي في أقوالِكَ ، تَوَكَّلَتْ نفسي على الرب

أيُّها المسيحُ ، بالآمِكَ نجَوْنا مِنَ الآلام ، وبِقِيامَتِكَ خَلَصنا منَ الفساد ، فيا ربُّ المجدُ لك .

ثم الايذيومالات التالية (باللحن الثامن)

ستيخن : مِنِ انفجارِ الصُّبْحِ إلى الليل ، مِنِ انفجارِ الصُبْحِ فليتَّكِلْ إسرائيلُ عَلَى الرب

اليَومَ الجَحيمُ تَنَهَّدَتْ صارِخَة : لقدْ كانَ الأَجدَرُ بي أَنْ لا أَقبَلَ المَولُودَ منْ مريم . لأَنَّهُ لما أَقبَلَ نَحوي حلَّ اقتِداري ، وسَحَقَ أَبوابي النُحاسيَّة . وأَنهَضَ النُفُوس ، التي كُنتُ استَولَيتُ عليها بما أَنّهُ الإلهُ . فالمَجدُ لِصَلِيبِكَ يا ربُّ ولقيامتِك .

ستيخن : لأَنَّ مِنَ الربِّ الرَّحمةُ ، ومنهُ النَّجاةُ الكثيرةُ ، وهو ينجّي إسرائيلَ مِنْ كُلِّ آثامِهِ

اليَومَ الجَحيمُ تَنَهَّدَتْ ... (تُعاد)

ستيخن : سَبِّحوا الربَّ يا جميعَ الأمَمِ وامدحوهُ يا سائرَ الشُّعوبِ

اليَومَ الجَحيمُ تَنَهَّدَتْ صارِخَة : لقد تَلاشَتْ سُلطَتي ، لأَنني قَبِلتُ مَيتاً كأَحَدِ الأَموات ، إلا أَنِّي لَمْ أَستَطِعْ أَنْ أَضْبُطَهُ بالكُلِّيَّة . بلْ فَقَدتُ مَعهُ الذينَ كانوا تَحتَ سُلطَتي ، أَنا كُنتُ مُستَولِيَةً على الأَمواتِ مُنذُ الدَهرِ . إلاّ أَنَّ هذا أَنهَضَ الكُل . فالمَجْدُ لِصَلِيبِكَ يا رَبُّ ولِقِيامَتِك .

ستيخن : لأَنّ رَحْمَتَهُ قَدْ عَظُمتْ علينا وحقُّ الربِّ يدومُ إلى الدَّهرِ

اليَومَ الجَحيمُ تَنَهَّدَتْ صارِخة : قد انكَسَرَتْ شَوكَتي ، لأَنَّ الراعي صُلِبَ وأَنْهَضَ آدَمَ ، والذينَ كُنتُ مُستَولِيةً عليهِمْ فَقَدْتُهمْ . والذينَ ابتَلَعْتُهُمْ باقتداري تَقَيَّأتُهُمْ بالجُملَة ، لأَنَّ المَصْلوبَ أَخلى القُبُورَ واضمَحَلَّتْ شَوكَةُ المَوت . فالمجدُ لِصَلِيبِكَ يا ربُّ ولِقِيامَتِك .

المجدُ للآبِ والابنِ والروحِ القُدُسِ (باللحن السادس)

إنَّ موسى العَظيم ، قدْ سَبَقَ فرَسمَ هذا اليَوم سِرِيَّاً بقوله . وبارَكَ اللّهُ اليَومَ السّابِع ، لأَنَّ هذا هوَ يَومُ السَّبتِ المُبارَك ، هذا هوَ يَومُ السُّكون والرَّاحَة . الذي فيهِ اسْتراحَ ابنُ اللّهِ الوَحيد ، مِنْ كُلِّ أَعمالِه ، لمَّا سَبَتَ بالجَسَدِ بواسِطَةِ سرِّ التَّدْبيرِ الصائرِ بالموت . وعادَ أَيضاً بواسِطَةِ القِيامة ، إلى ما كانَ ، ومَنَحَنا حياةً أَبديّةً ، بما أَنهُ صَالِحٌ وحدهُ ومُحبٌّ لِلبَشَر .

* الآنَ وكلَّ أوانٍ وإلى دهرِ الداهرينَ آمين (باللحن الأول)

لنُسَبِّحْ مَريمَ البَتُول ، مَجدَ العالَمِ بأَسرِه ، المُفرَعَةَ منْ زَرعٍ بَشَريٍّ ، والوالِدَةَ السَيِّد ، البَابَ السَّماويّ تَسبيحَ غيرِ المُتَجَسِّمينَ وجَمالَ المُؤمنينَ ، لأَنَّها ظهَرَتْ سماءً وهيكلاً للاّهُوت ، وهَدَمَتْ سِياجَ العَداوةِ المُتَوسِّط ، واجتَلَبَتِ السَّلامَةَ عِوَضَهُ وفَتَحَتْ الملكُوت ، فلنَتَشَبَّثْ بها ، إذْ هيَ مِرساةٌ للإيمان ، ولنَتَّخِذْ الَربَّ مَولودَها عاضِداً إيَّانا ، فتَشجَّعْ الآنَ وثِق ، يا شَعبَ اللّه ، لأَنَّه يُقاتِلُ أَعداءَنا ، بما أَنهُ على كلِّ شيءٍ قَدير .

الكاهن : حِكمةٌ فلْنستقِمْ .

الجوق : تُقرأ درجاً أو تُرتل (باللحن الثاني)

يا نوراً بَهيّاً ، لقُدْسِ مَجْدِ الآبِ الذي لا يَموتُ السَماويّ ، القُدُّوسُ المَغْبُوطُ ، يا يَسوعُ المسيح ، إذ قد بَلَغْنا إلى غُروبِ الشمْسِ ، ونَظَرْنا نُوراً مسائيّاً ، نُسَبِّحُ الآبَ والابنَ والرّوحَ القُدُسَ الإلَه ، فيا ابنَ اللّهِ المُعطي الحياة ، إنَّكَ لمستَحِقٌّ في سائرِ الأوقات ، أَنْ تُسبَّحَ بأَصواتٍ بارّة ، لذلِك العالم ، لكَ يُمَجِّد .

❊ ❊ ❊

القارئ : قراءةٌ من سفر التكوين

الكاهن : حكمةٌ فلْنُصْغِ .

القارىء : في البدءِ خلقَ اللّهُ السماءَ والأرضَ . وكانت الأرضُ غيرَ ملحوظةٍ وغيرَ متقَنَةٍ وفوقَ اللُّجّةِ ظلمةٌ وكان روحُ اللّهِ يطفو على

---

* أثناء ترتيل الجوق "الآن وكل أوانٍ ..." يَخْرُجُ الكاهن في الايصوذن بالإنجيل .

الماء . وقالَ اللّهُ ليكنْ الضوءُ فكانَ الضوءُ . وأبصرَ اللّهُ الضوءَ أنّهُ جيدٌ وفصلَ اللّهُ فيما بينَ الضوءِ والظُّلْمةِ . وسَمَّى اللّهُ الضَوءَ نهاراً ودعا الظُّلْمة ليلاً ، وكان مساءٌ وكان صباحٌ يوماً واحداً . وقالَ اللّهُ ليكنْ جَلَدٌ في وسطِ الماءِ وليكنْ فاصلاً فيما بين ماءٍ وماءٍ وكان كذلك . وأبدعَ اللّهُ الجَلَدَ وفصلَ اللّهُ فيما بين الماءِ الذي تَحتَ الجَلَدِ وفيما بين الماءِ الذي فوق الجَلَدِ . وسَمَّى اللّهُ الجَلَدَ سماءً وأَبصرَ اللّهُ أَنّهُ حسَنٌ ، وكان مساءٌ وكان صباحٌ يوماً ثانياً . وقالَ اللّهُ ليجتمعْ الماءُ الذي تحتَ السماءِ إلى مجمعٍ واحدٍ ولتظهَرْ اليابسةُ ، وكان كذلك . واجتمعَ الماءُ الذي تحتَ السماءِ إلى مجامعهِ وظهرتْ اليابسةَ ، وسَمَّى اللّهُ اليابسةَ أرضاً ، ودعا مجامعَ المياهِ بِحاراً ، وأبصرَ اللّهُ أَنّهُ حَسَنٌ . وقالَ اللّهُ لتُفرِعْ الأرضُ نباتَ حشيشٍ بازِراً بِزْرَهُ على حَدْوِ جنسهِ وشبهِهِ وعوداً مُثمراً صانعاً ثَمَراً بِزرُهُ فيهِ على حَدْوِ جنسهِ على الأرض ، وكانَ كذلك . وأخرجتْ الأرضُ نباتَ حشيشٍ بازِراً بِزْرَهُ على حَدْوِ جنسهِ وشبهِهِ وعوداً مُثمراً صانعاً ثمراً بزرُهُ فيهِ على حَدْوِ جنسهِ على الأرضِ . وأَبصرَ اللّهُ أَنَّهُ حَسَنٌ . وكان مساءٌ وكان صباحٌ يوماً ثالثاً .

* * *

القارئ : قراءةٌ من نبوءة يونان النبيّ

الكاهن : حكمةٌ فَلْنُصْغِ .

القارئ : وصارَ قولُ الرّبِّ إلى يونانَ بن أَماثي قائلاً : إنهَضْ وانطلِقْ إلى مدينةِ نينوى العظمى ونادِ فيها لأَنَّ قد صعدَ ضجيجُ رذيلتِها إليَّ . فنهضَ يونانُ ليهرُبَ إلى ترسيسَ من أَمامِ وجهِ الرّبِّ ، ونزَلَ إلى

يافا فوجدَ سفينةً سائرةً إلى ترسيسَ ، فأَعطى الأُجرةَ وركِبَ فيها لينطلقَ معهم إلى ترسيسَ من وجهِ الربِّ . فأَطلقَ الرّبُّ في البحرِ ريحاً عظيمةً فصارَ في البحرِ تموُّجٌ عظيمٌ وتورَّطَتْ السفينةُ في خطرِ تكسُّرِها . وخشِيَ الملاّحونَ وكانَ كلُّ واحدٍ منهم يعجُّ إلى إلهِه وأقبلوا يحذفونَ في البحرِ الأواني التي في السفينةِ ليُخفّفوا عنهم . وكانَ يونانُ قد نزَلَ إلى باطنِ السفينةِ ونامَ وخطَّ . فتقدَّمَ إليهِ مدبِّرُها وقالَ له : ما بالُك تخُطُّ ! إنهضْ واستغِثْ بإلهِكَ لعلَّهُ يُسلِمُنا ولا نهلَك ! وقال كلٌّ لرفيقِه : هلمَّ بنا نتقارعُ ونعرفُ مِنْ أَجلِ مَنْ هذه السيّئَةُ وردتْ علينا . ولمّا تقارعوا وقعت القُرعَةُ على يونانَ . فقالوا له : أخبِرْنا لِمَ وردَ هذا الشرُّ إلينا ؟ وما هي صناعتُكَ ومِن أين أتيتَ ؟ وإلى أين تذهبُ ، ومِنْ أَيِّ بلدٍ أَنتَ ومِنْ أَيِّ شعب ؟ فقالَ لهم : أَنا عبدُ الربِّ ، أَنا أعبُدُ الربَّ إلهَ السماءِ الذي خلقَ البحرَ والبرَّ . فارتاعَ أولئكَ الرجالُ ارتياعاً شديداً ، وقالوا لهُ : لماذا عملتَ هذا العملَ ؟ لأَنّ الرجالَ عرفوا أَنّه كان هارباً من وجهِ الربِّ ، لأَنّه أخبرَهمْ بذلك . وقالوا لهُ : ماذا نعملُ ليسكُنَ البحرُ عنّا ؟ لأَنَّ البحرَ كانَ يتقدّمُ ويُثيرُ اختباطاً وتموُّجاً كثيراً . فقالَ لهم يونان : ارفعوني وزجُّوني في البحرِ فإنّه يَسكُنُ عنكمْ لأَنّي أَنا قد علمتُ أَنَّ هذا التموّجَ العظيمَ لأجلي قد وردَ عليكمْ . وكانَ الرجالُ يجتهدونَ أَن يرجِعوا إلى البرِّ فلم يستطيعوا لأَنّ البحرَ كانَ يتقدّمُ ويشتدُّ عليهم بالأكثر . فهتفوا إلى الربِّ وقالوا : يا ربُّ لا نَهلَكْ لأَجلِ نفسِ هذا الإنسانِ ولا توجِبْ علينا دماً عادلاً لأَنَّكَ أَنتَ يا ربُّ على نحوِ ما أَردتَ عملتَ . وتناولوا يونانَ وزَجّوهُ في البحرِ فوقفَ البحرُ عن اختباطِه . فارتاعَ الرجالُ من الربِّ ارتياعاً شديداً وضحّوا للربِّ ضحيّةً ونذروا نذوراً . وأَوعزَ الربُّ إلى حوتٍ عظيمٍ بأَن يبتلِعَ يونانَ . وكان يونانُ في بطنِ الحوتِ ثلاثةَ أَيامٍ

وثلاثَ ليالٍ . فصلّى يونانُ إلى الرّبِّ إلهِهِ في بطنِ الحوتِ وقالَ : صرختُ في حزني إلى الرّبِّ إلهي فسمِعَني من جوفِ الجحيم ، سمعتَ صوتَ صراخي ، طرحْتَني في عمقِ قلبِ البحرِ والأنهارُ أحاطتْ بي . كلُّ رواميزِكَ وأمواجِكَ جازتْ عليَّ . أنا قلتُ حين أقصيتَني من أمامِ عينيْك ، أتُراني أعودُ أنظرُ إلى هيكلِ قُدسِك ! انسكبَ الماءُ عليَّ إلى نفسي وأحاطَ بي العمقُ الأقصى . توارى رأسي في شقوقِ الجبالِ . نزلتُ إلى الأرضِ التي أمخالُها مثبَّتةٌ دهريّةٌ . فلتصعَدْ إليكَ من الفسادِ حياتي يا ربّي وإلهي . عندَ فناءِ روحي منّي ذكرتُ الرّبَّ فلْتأتِ إليكَ صلاتي إلى هيكلِ قُدسِكَ . حافظو الباطلِ والكَذِبِ أهملوا رحمتَهم ، وأنا بصوتِ تسبيحٍ واعترافٍ أذبحُ لكَ وكلُّ ما نذرتُهُ أفيكَ إيّاه ، يا ربّي ومخلّصي . ثمَّ أوعزَ الرّبُّ إلى الحوتِ فأخرجَ يونانَ إلى اليابسة . وصارَ قولُ الرّبِّ إلى يونانَ في الدُّفعةِ الثانيةِ قائلاً : انهَضْ وانطلِقْ إلى مدينةِ نينوى العُظمى ونادِ فيها على نحوِ ما أوعزتُ به إليكَ فيما سلفَ وقلتُه لكَ . فنهضَ يونانُ وذهبَ إلى نينوى حَسْبما قالَ لهُ الرّبُّ . وكانت نينوى مدينةً عظيمةً عند الرّبِّ تقديرُها كَمَشي ثلاثةِ أيّام . فبدأَ يونانُ يمشي في المدينةِ . فمشى كتقديرِ يومٍ واحدٍ ونادى قائلاً : بعدَ ثلاثةِ أيامٍ تَنْقلِبُ نينوى . فآمنَ رجالُ نينوى باللّهِ ونادوا بالصيامِ ولبِسوا مُسوحاً من كبيرِهم إلى صغيرِهم . ووصلَ قولُ النبيِّ إلى ملكِ نينوى فقامَ من كُرسيِّهِ ونزعَ عنهُ حُلَّتَهُ ولبِسَ مِسْحاً وجلسَ على الرّماد . ونوديَ وقيلَ في نينوى بأمرِ الملكِ وبأمرِ عظماءِ دَولتِهِ قائلين : الناسُ والبهائمُ والبقرُ والغنمُ لا يذوقوا شيئاً ، ولا يرعَوْا ولا يشربوا ماءً . ولبِسَ الناسُ كلُّهم مُسوحاً والبهائمُ لم ترعَ . وارتفعَ إلى اللّهِ ضجيجُهم باتصالٍ ، وكلُّ واحدٍ منهم رجعَ عن طريقِهِ الخبيثةِ وعن المظالمِ التي كانتْ في أيديهم قائلينَ : من يعرفُ

إن كانَ اللّهُ ينتقلُ عن رأيهِ ويقبلُ استغاثَتَنا ويردُّ غيظَ غضبِهِ وما يُهلِكُنا ! وأبصرَ اللّهُ أعمالَهم أنّهم قد رجَعوا عن طرائقِهم الخبيثةِ ، وانتقلَ رأيُ اللّهِ من السوءِ الذي قالَ إنّه يصنعُهُ بهم ، فما صَنَعَ . فحزِنَ يونانُ حُزناً عظيماً وتبلبَلَ . فابتهلَ إلى الرّبِّ قائلاً : يا ربُّ أليست هذهِ الأقوالُ كانت أقوالي حينَ كنتُ في أرضي ؟ لهذا السببِ بادرتُ أن أهربَ إلى ترسيسَ لأنّي قد عرفتُ أنّك رحومٌ ورؤوفٌ ، طويلُ الأناةِ وجزيلُ الرحمةِ ، غيرُ حقودٍ وتوّابٌ على مساوىءِ الناس . فالآنَ أيُّها الرّبُّ سيّدي خُذْ نفسي منّي لأنّه الأجودُ لي أن أموتَ من أن أحيا . فقالَ الرّبُّ ليونانَ : هل اغتممْتَ أنتَ جداً ؟ وخرجَ يونانُ من المدينةِ وجلسَ مُقابلَها وعملَ له هناكَ مَظلّةً وجلسَ تحتَها في ظلِّها إلى أن يُبصِرَ ما يكونُ في المدينة . ثم أمرَ الرّبُّ الإلهُ قَرْعةً فنبتتْ وطلَعتْ فوقَ هامةِ يونانَ لتظلّلَهُ من مساوىءِ تضجُّرِه ، ففرحَ يونانُ بالقَرْعةِ فرحاً عظيماً . ثمّ إنَّ اللّهَ أوعزَ إلى دودةٍ سَحَريَّةٍ في الغدِ فضربَتْ القَرعةَ فيبِسَتْ . ولمّا طلَعَتْ الشمسُ أمرَ اللّهُ ريحاً حارَّةً مُحرِقَةً فقرعَتْ الشمسُ هامةَ يونانَ فتضجَّرَ وتأسّفَ على نفسهِ وقال : مَوتي أوفقُ لي من حياتي . فقالَ الرّبُّ الإلهُ ليونانَ : هل اغتممْتَ أنتَ اغتماماً شديداً على القرعةِ ؟ فقالَ : نعم اغتممْتُ اغتماماً شديداً إلى الموت . فقالَ الرّبُّ : أنتَ شفقتَ على القَرْعةِ وما شقيتَ من أجلِها وما ربّيتَها ، التي بليلةٍ وُلِدَتْ وبليلةٍ هلكَتْ . أفما أُشفِقُ أنا على نينوى المدينةِ العظمى التي يسكنُ فيها من الناسِ أكثرُ من إثنتي عشرةَ رَبوةً ما قد عرفوا يمينَهم من شمالِهم ، وبهائمُ كثيرةٌ ؟

القارئ : قراءةٌ من نبوءة دانيال النبيّ

الكاهن : حكمةٌ فلْنُصْغِ .

القارىء : في السنةِ الثامنةَ عشرةَ عملَ بُختنصَّرُ الملكُ تمثالاً من الذهبِ ارتفاعُه ستّونَ ذراعاً وعرضُهُ ستّةُ أذرُعٍ وأقامَهُ في بقعةِ دايرا في بلدِ بابل . وأرسلَ بُختنصّرُ الملكُ ليجمعَ الوزراءَ والقُوّادَ والولاةَ والمتقدّمينَ والأمراءَ والحكّامَ وجميعَ روساءِ البلدانِ ليأتوا إلى تجديدِ التمثالِ الذي أقامَهُ بُختنصّرُ الملك . فالتأمَ الولاةُ والوزراءُ والقُوّادُ والمتقدّمونَ والأمراءُ العظماءُ والحكّامُ وجميعُ روساءِ البلدانِ لتجديدِ التمثالِ الذي أقامَهُ بُختنصّرُ الملكُ . فوقفوا أمامَ التمثالِ ونادى المُنادى بقوّةٍ صوته : لكمْ يُقالُ أيُّها الأممُ والشعوبُ والقبائلُ واللّغاتُ ، في أيِّ ساعةٍ تسمعونَ صوتَ البوقِ والصّفيرِ والمعزفةِ والصّنجِ والمزمارِ وجميعِ الآتِ الترنُّمِ وانتظامِ النَغَماتِ وكلِّ جنسِ الموسيقى أن تجثوا وتسجدوا لتمثالِ الذهبِ الذي أقامَهُ بُختنصّرُ الملكُ ، وكلُّ مَن لا يجثو ويسجدُ لهُ في السّاعةِ ذاتِها يُزَجُّ في أتُونِ النارِ المتّقِدِ . وحدثَ أنّهم لمّا سمعوا البوقَ والصّفيرَ والمعزفةَ والصنجَ والمزمارَ وكلَّ الآتِ الموسيقى جثَتْ كلُّ الشعوبِ والقبائلِ واللغاتِ وسجدوا لتمثالِ الذهبِ الذي أقامَهُ بُختنصّرُ الملك . حينئذٍ تقدّمَ رجالٌ كلدانيّونَ فوشَوْا باليهودِ وقالوا للملكِ بُختنصّر : عِشْ أيُّها الملكُ إلى الأدهار . أنتَ أيُّها الملكُ وضعتَ أمراً أنّ كلَّ إنسانٍ مع ما يسمعُ صوتَ البوقِ والصّفيرِ والمعزفةِ والصّنجِ والمزمارِ وانتظامِ النغماتِ وجميعِ جنسِ الموسيقى لمْ يجْثُ ويسجُدْ للتمثالِ الذهبيِّ يُزَجُّ في أتونِ النارِ المتوقِّد ، فيوجَدُ رجالٌ يهودٌ قد أقمتَهم على أعمالِ بلدِ بابل (سَدراخُ وميساخُ وعَبْدَناغو) الذين ما أطاعوا أمرَكَ أيُّها الملكُ وما يعبدونَ آلهتَكَ ولا يسجدونَ لتمثالِ الذهبِ الذي أقمتَهُ . حينئذٍ أوعزَ بُختنصّرُ

بغضبٍ وغيظٍ بإحضارِ سَدراخَ وميساخَ وعَبْدَناغو فسيقوا إلى حَضرةِ الملك . فأَجابَ بُختنصّرُ قائلاً لهم : يا سَدراخُ وميساخُ وعَبْدَناغو بالحقيقةِ ما تعبدونَ آلهتي ولا تسجدونَ لتمثالِ الذهبِ الذي أَقمتُهُ ! فالآنَ كونوا مستعدّينَ لكي مع ما تسمعونَ صوتَ البوقِ والصّفيرِ والمعزفةِ والصّنجِ والمزمارِ وانتظامِ النغماتِ وجميعِ جنسِ الموسيقى تجثوا وتسجدوا لتمثالِ الذهبِ الذي أقمتُهُ ، وإنْ لمْ تسجدوا لهُ ففي الساعةِ ذاتِها تُزَجُّونَ في أَتونِ النارِ المتوقّدِ ، وأَيُّ إلهٍ ينجّيكُم من يدي . فأَجابَ سَدراخُ وميساخُ وعَبْدَناغو قائلينَ للملكِ بُختنصّر : ليستْ لنا حاجةٌ أَن نجاوبَ عن قولكَ هذا لأَنّ إلهَنا هو في السمواتِ الذي نعبدُهُ نحنُ هو قادرٌ أَن ينجّينا من أَتونِ النارِ المتوقّدِ ويُنْقذَنا من يديْكَ أَيُّها الملكُ . وإنْ لم ينقذْنا فليكنْ عندكَ معلوماً أَنّنا لا نعبُدُ آلهتَك ولا نسجدُ لتمثالِ الذهبِ الذي أَقمتَهُ . حينئذٍ امتلأَ بُختنصّرُ غضباً وتغيَّرَ منظرُ وجههِ على سَدراخَ وميساخَ وعَبْدَناغو وقالَ : أَوقدوا أَتونَ نارٍ سبعةَ أَضعافٍ إلى أَنْ يضَّطرِمَ اضّطراماً إلى الغاية . وأَمرَ بقوّةِ غيظِهِ رجالاً أقوياءَ أَن يُكتّفوا سَدراخَ وميساخَ وعَبْدَناغو ويُزجُّوهم في الأَتونِ المتوقّد . حينئذٍ قُيّدَ أَولئكَ الغلمانُ بسراويلِهم وقلانسِهم ولفائفِهم التي تُلَفُّ حولَ ساقاتِهم وملابسِهم وطُرحوا في وسطِ أَتونِ النّارِ المتوقّدِ إذْ استظهرَ قولُ الملكِ الموعزُ بطرحِهم . وكانَ الأَتونُ قد اضّطرمَ اضّطراماً مفرطاً سبعةَ أَضعافٍ . وأَولئكَ الرجالُ الذين وشَوْا بهم عندَ الملكِ قتلَهُم لهيبُ الأَتونِ إذْ انبَثَّ حولَهم . ثمّ إنَّ الغلمانَ الثلاثةَ (سَدراخَ وميساخَ وعَبْدَناغو) سقطوا في أَتونِ النّارِ المُتّقدِ مكتوفينَ وكانوا يتخطّرونَ في وسطِ اللهيبِ يسبّحونَ اللّهَ ويباركونَ الرّبَّ . ثم وقفَ فيما بينهم عازَريّا وفتحَ فاهُ في وسطِ النّارِ وقال : مباركٌ أَنتَ يا ربُّ إلهُ آبائِنا ومُسبَّحٌ وممجّدٌ

اسمُكَ إلى الدهرِ لأَنّكَ عدْلٌ في كلِّ ما فعلتَ بنا ، وجميعُ أَعمالكَ حقيقيّةٌ ومستقيمةٌ . طرُقُكَ وجميعُ أَحكامكَ مُحقّةٌ ، وبقضاءٍ حقٍّ فعلتَ في كلِّ ما جلبتَهُ علينا وعلى مدينةِ آبائنا أورشليمَ المقدّسة . لأَنّك بحقٍّ وإنصافٍ جلبتَ هذا كلَّهُ علينا من أَجلِ خطايانا ، لأَنّنا قد أَخطأنا وأَثمْنا وابتعدْنا عنكَ وأَخطأنا في كلِّ شيءٍ ولمْ نسمعْ وصاياكَ ولا حفظناها ولا صنعْنا كما أَمرْتَنا ليكونَ لنا الخيرُ في كلِّ ما صنعتَهُ بنا ، فكلُّ ما جلبْتَهُ علينا بحكمٍ حقٍّ صنعتَهُ وأَسلمْتَنا إلى أَيدي أَعداءٍ لا شريعةَ لهم ، أَثَمَةٍ متمردينَ ومَلكٍ ظالمٍ أَخبثَ من كلِّ أهلِ الأرض . والآنَ فليسَ لنا أَن نفتحَ فمَنا لأَنّ الخزيَ والعارَ قد صارَ لعبيدِكَ وللذين يخافونَك . فلا تُسْلِمْنا إلى الانقضاءِ من أَجلِ اسمكَ القدّوس ، ولا تُنقضْ عهدَكَ ، ولا تُبعِدْ عنّا رحمتَكَ ، من أَجلِ إبراهيمَ المحبوبِ منكَ ومن أَجلِ إسحقَ عبدِكَ وإسرائيلَ قدّيسِك ، الذين قلتَ إنّك تُكثّرُ نسلَهم مثلَ نجومِ السماءِ وكالرّملِ الذي على شاطىءِ البحر . لأَنّنا يا سيّدنا قد قلَلْنا أَكثرَ من جميعِ الأَممِ ونحنُ اليومَ أَذلاّءُ في كلِّ الأَرضِ من أَجلِ خطايانا ، وليس في هذا الزمانِ رئيسٌ ولا نبيٌّ ولا مدبِّرٌ ولا مُحرَقَةٌ كاملةٌ ولا ذبيحةٌ ولا قربانٌ ولا بخورٌ ولا موضعٌ نقرِّبُ فيه أَمامَكَ فنجدُ رحمةً ، لكن بنفسٍ منسحقةٍ وروحٍ متّضعةٍ اقبلْنا كمُحرَقاتِ كباشٍ وثيرانٍ وربواتِ خرافٍ سمان ، هكذا فلتصرْ ذبيحتُنا اليومَ قدّامَكَ وتكملْ خلفَكَ فإنّه لا خزيَ للذين يتوكّلونَ عليك . فالآنَ نبتغيكَ بكلِّ قلوبِنا ونتّقيكِ ونبتغي وجهَكَ فلا تُخزِنا ، بل اصنعْ معنا نظيرَ رأفَتِكَ وككثرةِ رحمتِكَ ، وأَنقذْنا بعجائبِكَ ، وأَعطِ مجداً لاسمكَ ، يا ربُّ ، وليخزَ جميعُ الذين يَرَوْنَ لعبيدِكَ المساوئَ وليخيبوا من كلِّ اقتدارِهم ، وقوّتُهم تنسحقُ ، ويعرفوا أَنّكَ أَنتَ الربُّ الإلهُ وحدَكَ المُمجَّدُ على كلِّ المسكونة .

ولم يزَلْ خدّامُ الملكِ الذين طرحوهم يُوقِدونَ الأتونَ بالنّفطِ والزّفتِ والسّراقةِ والزرجون . وارتفعَ اللهيبُ فوقَ الأتونِ نحوَ تسعةٍ وأربعين ذراعاً وجالَ فأحرقَ كلَّ من وُجِدَ حولَ الأتونِ من الكلدانيّين . وأمّا ملاكُ الربِّ فانحدرَ معَ الذين كانوا مع عازريّا في الأتونِ ونفضَ لهيبَ النّارِ من الأتونِ وصنعَ في وسطِ الأتونِ مثلَ ريحٍ نديٍّ تَصْفُرُ ولم تمسَّهم النّارُ البتّةَ ولم تُحزنْهم ولا أزعجَتْهم . حينئذٍ الثلاثةُ الفتيةُ كمنْ فمٍ واحدٍ سبّحوا وباركوا ومجّدوا اللّهَ في الأتونِ قائلين : مباركٌ أنتَ يا ربُّ إلهَ آبائنا وفوقَ المسبَّحِ وفوق المتعالي إلى الأبد . ومباركٌ اسمُ مجدكَ الأقدسُ الذي هو فوقَ المُسبَّحِ وفوق المتعالي إلى الأبد . مباركٌ أنتَ في هيكلِ قداسةِ مجدكَ وفوقَ المُسبَّحِ وفوقَ المتعالي إلى الأبد . مباركٌ أنتَ الذي تنظرُ إلى الأعماقِ وأنتَ جالسٌ على الشيروبيمِ وفوقَ المُسبَّحِ وفوق المتعالي إلى الأبد . مباركٌ أنتَ الجالسُ على كرسيِّ مجدِ مُلكِكَ وفوقَ المُسبَّحِ وفوق المتعالي إلى الأبد . مُباركٌ أنتَ في جلَدِ السماءِ وفوقَ المُسبَّحِ وفوق المتعالي إلى الأبد .

* * *

وعند هذه نقوم واقفين ونرتّل (باللحن السادس)

"تسبيحة الثلاثة الفتية القديسين"

سبِّحوا الربَّ وزيدوه رفعةً إلى جميع الأدهار . (تُعاد بعد كل من الستيخونات التالية)

* باركي يا جميعَ أعمالِ الربِّ للربِّ

* باركوا يا ملائكةَ الربِّ وسمواتِ الربِّ للربِّ

* باركي أيّتها المياهُ كلُّها التي فوقَ السمواتِ ، وكلَّ قُوّاتِ الرّبِّ للرّبِّ

* باركي أيّتها الشمسُ والقمرُ ونجومُ السَّماءِ للرّبِّ

* بارِكْ أيّها النورُ والظُلمةُ والليلُ والنهارُ للرّبِّ

* بارِكْ يا كلَّ المطرِ والنَّدى وجميعَ الرياحِ للرّبِّ

* باركي أيّتها النارُ والاحتراقُ والبَرْدُ والحرُّ للرّبِّ

* بارِكْ أيّها الندى والثلجُ والجليدُ والبَرَدُ للرّبِّ

* بارِكْ أيّها الصقيعُ والثلجُ والبَرْقُ والسحابُ للرّبِّ

* باركي أيّتها الأرضُ والجبالُ والتلالُ ، وكلُّ ما يَنبُتُ فيها للرّبِّ

* باركي أيّتها العيُونُ والبحرُ والأنهارُ والحيتانُ ، وكلُّ ما يدبُّ في المياهِ للرّبِّ

* باركي يا جميعَ طيورِ السماءِ والوحوشِ ، وكلَّ البهائمِ للرّبِّ

* باركوا يا بني البشر ، وليُبارِكْ إسرائيلُ الرّبَّ

* باركوا يا كهنةَ الرّبِّ وعبيدَ الرّبِّ للرّبِّ

* باركوا يا أرواحَ ونفوسَ الصدّيقينَ الأبرارِ والمُتواضِعينَ بالقلبِ للرّبِّ

* باركوا يا حنانيّا وعازريّا وميصائيلَ للرّبِّ

* باركوا يا أيّها الرسلُ والأنبياءُ وشهداءُ الرّبِّ للرّب

* نبارِكُ الآبَ والابنَ والروحَ القُدُسَ

نسبِّحُ الرّبَّ ونزيدُهُ رفعةً إلى جميع الأدهار .

* نسبِّحُ ونبارِكُ ونسجدُ للرّبِّ

نسبِّحُ الرّبَّ ونمجِّدُهُ إلى جميعِ الأدهار .

* * *

الكاهن : إلى الرّبِّ نطلُب .

الجوق : يا ربُّ ارحم .

الكاهن : لأنّك قُدُّوسٌ أنتَ يا إلهَنا وإليكَ نرفعُ المجدَ أيُّها الآبُ والابنُ والروحُ القُدُسُ الآن وكلَّ أوانٍ وإلى دهرِ الداهرين .

الجوق : آمين .

وعوض التريصاجيون نُرتل (باللحن الخامس) :

أنتمُ الذينَ بالمسيحِ اعتمدْتُمْ المسيحَ قد لَبِسْتُم هللّويا .

أنتمُ الذينَ بالمسيحِ اعتمدْتُمْ المسيحَ قد لَبِسْتُم هللّويا .

أنتمُ الذينَ بالمسيحِ اعتمدْتُمْ المسيحَ قد لَبِسْتُم هللّويا .

المجدُ للآبِ والابنِ والروحِ القُدُس

الآنَ وكلَّ أوانٍ وإلى دهرِ الداهرينَ آمين .

المسيحَ قد لَبِسْتُم هللّويا .

الكاهن : قُوّةٌ .

الجوق : قُوّةٌ . أنتمُ الذينَ بالمسيحِ اعتمدْتُمْ المسيحَ قد لَبِسْتُم هللّويا .

* * *

القارىء : كلُّ مَن في الأرضِ يسجدونَ لكَ ويرتِّلون لكَ .

الكاهن : فَلْنَصْغِ .

القارىء : هلّلوا للّهِ يا كلَّ الأرض .

الكاهن : حِكمةٌ .

القارىء : فصلٌ من رسالةِ القديسِ بولسَ الرسولِ إلى أهلِ رومية

الكاهن : حِكمةٌ فَلْنَصْغِ .

القارىء : يا إخوةُ إنَّ كلَّ مَنِ اصطَبَغَ منَّا في المسيحِ يسوعَ اصطَبَغَ في موتهِ . فدُفِنَّا معَهُ في الموتِ حتَّى إنَّنا كما أُقيمَ المسيحُ من بينِ الأمواتِ بمجدِ الآبِ كذلكَ نَسلُكُ نحنُ أيضاً في جِدَّة الحياة . لأَنَّا إذا كنَّا قد غُرسْنا مَعهُ على شبهِ موتهِ فَنَكونُ على شبهِ قيامَتهِ أيضاً . إذْ نعلَمُ هذا أَنَّ إنسانَنا العتيقَ قد صُلبَ معهُ لكي يُتلَفَ جِسمُ الخَطيئَةِ حتَّى لا نعودَ نُستعبَدُ للخطيئَة . لأَنَّ الذي ماتَ قد تبرَّأَ منَ الخطيئَة . فإن كُنَّا قد مُتْنا معَ المسيحِ نؤْمنُ أنَّا سنَحيا أيضاً معهُ . إذ نَعْلَمُ أَنَّ المسيحَ مِن بعدِ أن أُقيمَ من بينِ الأَمواتِ لا يموتُ أيضاً . لا يسودُ عليهِ الموتُ من بعدُ . لأَنَّهُ من حيثُ أَنهُ ماتَ فقد ماتَ للخطيئَةِ مرَّةً وأَمَّا من حيثُ أَنَّهُ يحيا فَيَحيا للّه . فكذلكَ أَنتُم أَيضاً احسَبوا أَنفسَكم أَمواتاً للخطيئَةِ أَحياءً للّهِ بيسوعَ المسيحِ ربِّنا .

* * *

ولا يُرتَّل هللويا بل مباشرة يُرتل الكاهن وهو ينثر ورق الغار في الكنيسة هذه الترتيلة (باللحن السابع) :

قُمْ يا اللّهُ واحكُمْ في الأرض ، لأَنّكَ أَنتَ ترِثُ جميعَ الأمم

الجوق :

* **اللّهُ قامَ في مجمعِ الآلهةِ ، وفي وسطِ الآلهةِ يحكُم .**

قُمْ يا اللّهُ واحكُمْ في الأرض ، لأَنّكَ أَنتَ ترِثُ جميعَ الأمم

* **إلى متى تقضونَ بالظلمِ ، وتُحابونَ وجوهِ الخطأةِ .**

قُمْ يا اللّهُ واحكُمْ في الأرض ، لأَنّكَ أَنتَ ترِثُ جميعَ الأمم

* **احكُموا لليتيمِ وللفقيرِ ، انصِفوا المسكينَ والبائس .**

قُمْ يا اللّهُ واحكُمْ في الأرض ، لأَنّكَ أَنتَ ترِثُ جميعَ الأمم

* **انقِذوا البائسَ والفقيرَ ، وخلِّصوهما من يدِ الخاطئ .**

قُمْ يا اللّهُ واحكُمْ في الأرض ، لأَنّكَ أَنتَ ترِثُ جميعَ الأمم

* **لمْ يعلموا ولمْ يفهموا أَنّهم في الظلمةِ يسلكون ، تزلزلتْ كلُّ أَساساتِ الأرض .**

قُمْ يا اللّهُ واحكُمْ في الأرض ، لأَنّكَ أَنتَ ترِثُ جميعَ الأمم

* **أَنا قلتُ إنّكمْ آلهةٌ وبنو العليِّ كُلُّكم ، فأَنتم مِثلَ الناسِ تموتونَ وكأَحدِ الرّؤساءِ تسقطون .**

قُمْ يا اللّهُ واحكُمْ في الأرض ، لأَنّكَ أَنتَ ترِثُ جميعَ الأمم

❊ ❊ ❊

الكاهن : حِكمـةٌ . فلْنستـقِمْ ونستـمِعْ قِـراءةَ الإنجـيلِ المُقـدَّس ، السلامُ لجميعِكُم .

الجوق : ولروحِكَ أيضاً .

الكاهن : فصلٌ شـريفٌ مِنْ بشـارةِ القـدِّيس متّى الإنجـيليِّ البـشـيـر ، التلميذِ الطاهِرِ .

الجوق : المجدُ لكَ يا ربُّ المجدُ لك .

الكاهن : فَلْنُصْغِ .

في غَلَسِ السبتِ المُسْفِرِ عن أَوَّلِ الأسبوعِ جاءَت مريمُ المجدليَّةُ ومريمُ الأخرى لِتَنْظُرا القبرَ . وإذا زَلزَلةٌ عظيمةٌ قد حدثتْ ، لأنَّ ملاكَ الربِّ نزَلَ من السماءِ ودنا ودحرجَ الحجرَ عن البابِ وجلسَ فوقَهُ . وكان مَنظَرُهُ كالبَرْقِ ولباسُهُ أَبيضَ كالثلج . ومن خوفِهِ ارتعدَ الحرَّاسُ وصاروا كالأمواتِ . فأَجابَ الملاكُ وقالَ للمرأَتَيْنِ : لا تخافا أَنتما . لقد علِمتُ أَنَّكما تطْلُبانِ يسوعَ المصلوب . إنَّهُ ليس ههنا فإنَّهُ قد قامَ كما قال . هَلُمَّا انظُرا المكانَ الذي كان مُضطجِعاً فيهِ الربُّ . وأَسْرِعا واذهبا وقولا لتلاميذِهِ إنَّهُ قد قامَ من بينِ الأموات ، ها هو يسبِقُكُم إلى الجليل . هناك تَرَوْنَهُ . ها أَنا قلتُ لكما . فخرجَتا مُسْرِعَتيْنِ من القبرِ بخوفٍ وفَرحٍ عظيمٍ وبادَرَتا لتُخبرا تلاميذَهُ . وفيما هما منطلقتانِ لتُخبرا تلاميذَهُ إذا يسوعُ لاقاهما وقالَ : سلامٌ لكما . فدَنَتا وأَمسكتا قدمَيْهِ وسجدتا لهُ . وحينئذٍ قالَ لهما يسوعُ : لا تخافا . اذهبا وقولا لإِخوتي ليذهبوا إلى الجليلِ وهناك يرَوْنني . وفيما هما منطلقتانِ أَتى قومٌ من الحرَّاسِ إلى المدينةِ فاخبروا رؤَساءَ الكهنةِ بكلِّ ما حدث . فاجتمعوا هم والشيوخُ وتشاوروا وأَعطوا الجُندَ فِضَّةً كثيرَةً قائلينَ :

قولوا إنَّ تلاميذَهُ أَتَوْا ليلاً وسَرَقوهُ ونحن نيامٌ . وإذا سُمعَ هذا عند الوالي أقنَعناهُ نحنُ وجعلناكم مطمئنّينَ . فأَخذوا الفِضَّة وفعلوا كما علَّموهم . فذاعَ هذا القولُ عندَ اليهودِ إلى هذا اليومِ . وأَمَّا التلاميذُ الأحدَ عشرَ فذهبوا إلى الجليلِ إلى الجبلِ حيثُ أمَرَهُم يسوع . فلمَّا رأَوْهُ سجدوا له ولكنَّ بعضَهم شكُّوا . فدنا يسوعُ وكلَّمهم قائلاً : إنّي قد أُعطِيتُ كلَّ سلطانٍ في السماءِ وعلى الأرض . فاذهبوا الآنَ وتَلمِذوا كَلَّ الأُممِ مَعمِّدينَ إيَّاهم باسمِ الآبِ والابنِ والروحِ القدس . وعلّموهم أن يحفظوا جميعَ ما أوصيتُكم بهِ . وها أنا مَعَكم كلَّ الأيامِ إلى منتهَى الدهرِ ، آمين .

الجوق : المجدُ لكَ يا ربُّ المجدُ لك .

❊ ❊ ❊

(يجب وقوف المصلين بكل خشوع)

الكاهن : حتّى إذا كُنّا مَحْفُوظينَ بعزّتِكَ كلَّ حينٍ نَرفعُ إليكَ المجدَ أيُّها الآبُ والابنُ والروحُ القُدُس الآن وكلَّ أوانٍ وإلى دهرِ الداهرين .

الجوق : آمين .

ثم يُرتل شيروبيكون السبت العظيم (باللحن الخامس)

ليَصمُتْ كُلُّ ذي جَسَدٍ بَشَري ، وليَقِفْ بخَوفٍ ورِعدَةٍ ، ولا يَفتَكِرْ في نَفسِهِ ، بشيءٍ أرضِي ، فإنَّ مَلِكَ الملوكِ ، وربَّ الأرباب ، يوافي ، ليُذبَحَ ويُعطى مأكَلاً للمُؤمِنين ، تتقدّمُهُ أجواقُ الملائِكَةِ ، وكلُّ الرِئاساتِ ، والسَّلاطين .

الكاهن : جميعَكُم ، مَعَ جميعِ المسيحيِّينَ الحسنيِّ العبادةِ الأرثوذكسيِّينَ ليذكُرِ الرّبُّ الإلهُ في ملكوتهِ كلَّ حينٍ الآنَ وكلَّ أوانٍ وإلى دهرِ الداهرين .

وهنا يذكُر الكاهن علناً البطريرك أو رئيس الكهنة ومن يريد .

الجوق : آمين .

ثم نُكمل الشيروبيكون :

والشاروبيمْ الكَثيرو الأعيُن ، والسارافيم ، ذَوُو الستَّة الأجنحَة ، يَحجبُونَ وجوهَهُم ، ويَهتِفونَ ، مُترنِّمينَ بالتسبيح : هللّويا هللّويا هللّويا .

* * *

الكاهن : لنُكمِّلْ طلْبَتَنا المسائيةَ للرّبّ .

الجوق : يا ربُّ ارحم . (تُعاد بعد كلّ طلبة)

الكاهن :

† مِنْ أجلِ هذهِ القرابينِ المُكرَّمةِ الموضوعةِ إلى الرّبِّ نطلُب .

† مِنْ أجلِ هذا البيتِ المُقدَّسِ ، والذين يدخلونَ إليْهِ بإيمانٍ وورعٍ وخوفِ اللّهِ إلى الرّبِّ نطلُب .

† مِنْ أجلِ نجاتِنا مِنْ كلِّ ضِيقٍ وغَضَبٍ وخَطَرٍ وشِدّةٍ إلى الرّبِّ نطلُب .

† أُعْضُدْ وخلِّصْ وارحمْ واحفظْنا يا اللّهُ بنعمتِك .

† أنْ يكونَ مساؤنا كلُّهُ كاملاً مُقدَّساً سلاميّاً وبلا خطيئةٍ مِنَ الرّبِّ نسأل .

الجوق : استجبْ يا ربّ . (تُعاد بعد كلّ طلبة)

الكاهن :

† ملاكَ سلامٍ مُرشداً أميناً حافِظاً لنفوسِنا وأجسادِنا مِنَ الرّبِّ نسأل .

† غُفرانَ خطايانا والصَفْحَ عنْ ذُنوبِنا مِنَ الرّبِّ نسأل .

† الصالحاتِ والمُوافقاتِ لنفوسِنا والسلامَ للعالمِ مِنَ الرّبِّ نسأل .

† أنْ نقضيَ بَقيةَ زمانِ حياتِنا بسلامٍ وتوبةٍ مِنَ الرّبِّ نسأل .

† أنْ تكونَ أواخرُ حياتِنا مسيحيَّةً سلاميَّةً بلا حُزْنٍ ولا خِزْيٍ وجواباً حَسَناً لدى مِنْبَرِ المسيحِ المرهوبِ نسأل .

† بعد ذكرِنا الكُليّةَ القداسةِ الطاهرةَ الفائقةَ البركةِ المجيدةَ ، سيّدتَنا والدةَ الإلهِ الدائمةَ البتوليّةِ مريمَ ، معْ جميعِ القدّيسين .

الجوق : أيّتُها الفائقُ قُدْسُها والدةُ الإلهِ خلِّصينا .

الكاهن : لنُوْدِعْ أنفُسَنا وبعضَنا بعضاً وكلَّ حياتِنا للمسيحِ الإله .

الجوق : لكَ يا ربُّ .

الكاهن : برأفاتِ ابنكَ الوحيدِ الذي أنتَ مُبارَكٌ مَعَهُ ومَعَ روحِكَ الكليِّ قُدْسِهِ ، الصالحِ والمُحيي ، الآنَ وكلَّ أوانٍ وإلى دهرِ الداهرين .

الجوق : آمين .

الكاهن : السلامُ لجميعِكُم .

الجوق : ولروحِكَ أيضاً .

الكاهن : لِنُحبَّنَّ بعضُنا بعضاً ، حتّى نعترفَ باتفاقٍ مُقرّين .

الجوق : بآبٍ وابنٍ وروحٍ قُدُسٍ ، ثالوثٍ مُتساوٍ في الجوهرِ وغيرِ مُنفصل .

الكاهن : الأبوابَ ، الأبوابَ بحكمةٍ لِنُصْغِ .

الجوق : أؤمنُ بإلهٍ واحدٍ ، آبٍ ، ضابطِ الكلِّ ، خالقِ السماءِ والأرضِ ، كلِّ ما يُرى وما لا يُرى . وبربٍّ واحدٍ يسوعَ المسيحِ ، ابنِ اللّهِ الوحيد ، المولودِ مِنَ الآبِ قبلَ كلِّ الدهور . نُورٍ مِنْ نُور ، إلهٍ حَقٍّ مِنْ إلهٍ حَقّ ، مولودٍ غيرَ مخلوق ، مُساوٍ للآبِ في الجوهر ، الذي بهِ كانَ كلُّ شيء . الذي مِنْ أجلِنا نحنُ البشرِ ومِنْ أجلِ خلاصِنا نَزَلَ مِنَ السماءِ وتجسَّدَ مِنَ الروحِ القُدُسِ ومِنْ مريمَ العذراءِ وتأنّس . وصُلِبَ عَنّا على عهدِ بيلاطسِ البنطيّ ، وتألّمَ ، وقُبِرَ . وقامَ في اليومِ الثالثِ ، على ما في الكُتُب . وصَعِدَ إلى السماء ، وجلسَ عنْ يمينِ الآبِ . وأيضاً يأتي بمجدٍ ليَدينَ الأحياءَ والأموات ، الذي لا فناءَ لِمُلْكِه . وبالروحِ القُدُسِ ، الربِّ ، المُحيي ، المُنبثقِ مِنَ الآبِ ، الذي هو مع الآبِ والابنِ مسجودٌ لهُ ومُمجَّد ، الناطقِ بالأنبياء . وبكنيسةٍ واحدةٍ جامعةٍ مُقدَّسةٍ رسوليّةٍ . وأعترفُ بمعموديّةٍ واحدةٍ لمغفرةِ الخطايا . وأترجّى قيامةَ الموتى . والحياةَ في الدهرِ الآتي . آمين .

هنا يبدأ الكلام الجوهريّ ويجب على المصلّين الوقوف بخشوع تامّ لعِظم قدّسية هذه اللحظات :

الكاهن : لِنَقِفْ حسناً لِنَقِفْ بخوفٍ لِنُصْغِ إلى تقديمِ القُربانِ المُقدَّس بسلامٍ .

الجوق : رحمةَ سلامٍ ، ذبيحةَ تسبيح .

الكاهن : نِعمةُ ربِّنا يسوعَ المسيحِ ومحبّةُ اللّهِ الآبِ وشَرِكَةُ الروحِ القُدُسِ لتكنْ معَ جميعِكم .

الجوق : ومَعَ روحِكَ أيضاً .

الكاهن : لنرفعْ قلوبَنا فوق .

الجوق : هي لنا عندَ الربِّ .

الكاهن : لِنشكُرنَّ الربّ .

الجوق : حقٌّ وواجب .

(أنْ نسجُدَ لآبٍ وابنٍ وروحٍ قُدُسٍ ، ثالوثٍ متساوٍ في الجَوْهرِ وغيرِ المُنفصل) من المُفضل أن لا تُرتل لسماع الإفشين

وبينما يُرتل الجوق يقول الكاهن هذا الافشين سراً أو علناً وهذا يعود للمتقدم :

إنه لحَقٌّ ، وعدلٌ ، ولائقٌ في الحقيقة بعظمة جلالِ قُدسكَ أَيُّها الكائن ، السيّدُ ، الربُّ الإله ، الآبُ الضابطُ الكل ، المسجودُ لهُ ، أَن نُسبِّحَكَ ونَمدحَكَ ونُباركَكَ ، ونَسجُدَ لك ، ونَشكُرَكَ ، ونُمجِّدَكَ يا مَن أَنتَ وحدكَ الإله الحقيقي . وأَن نقدِّمَ لكَ بقلبٍ منسحقٍ ، وَروحٍ متَّضعة ، عبادتَنا هذه الناطقة ، لأَنَّكَ أَنتَ منحتَنَا معرفة حقّك . ومَن هو كُفوءٌ لأَن ينطق بجبروتكَ ، ويجعل كلَّ تسابيحكَ مسموعةً أو يُخبِّر بجميعِ عجائبكَ في كل حينٍ .

يا سيدَ الكلّ ، ربَّ السماءِ والأرض ، وكلِّ الخليقةِ المنظورةِ وغير المنظورة ، الجالسَ على عرشِ المجد ، والناظرَ الأعماق الذي لا بدءَ لهُ ، غيرَ المنظور ، غيرَ الموصوف ، غيرَ المدرك ، غيرَ المستحيل . أَبا ربِّنا يسوعَ المسيح ، الإلهِ العظيمِ ، والمخلص رجاءَنا . الذي هو صورةُ صلاحكَ ، وختمٌ مساوٍ لك في الرَّسم ، موضحٌ في ذاته إياكَ أَيُّها الآب . وهو الكلمةُ الحيَّةُ ، والالهُ الحقيقي ، والحكمةُ التي قبلَ الدهور ، والحياةُ ، والتقديسُ ، والقدرةُ ، والنورُ الحقيقيّ . الذي منهُ ظهرَ الروحُ القدّس روحُ الحقّ ، وموهبةُ التبنّي ، وعربونُ الميراثِ المستقبَل ،

وباكورةُ الخيراتِ الأبدية ، والقوَّةُ المحيية ، وينبوعُ التقديس ، الذي منه تتأيدُ كلُ خليقةٍ ناطقةٍ وعقليَّةٍ فتعبُدك ، وترفع لكَ التمجيد السّرمدي ، لأن كلَّ البرايا عبيدك .

فإنَّه إيَّاكَ تُسبح الملائكةُ ، ورؤَساءُ الملائكة ، والعروشُ ، والربوبيَّاتُ ، والرئاساتُ ، والسلاطينُ ، والقُوَّاتُ ، والشاروبيمُ الكثيرو العيون . ولديكَ ماثلون السارافيم ، محتفّين حولكَ ، لكلٍّ واحدٍ منهم ستةَ أَجنحةٍ يحجبُ بجناحين وجهَهُ ، وبجناحين رجلَيْهِ ، وبجناحين يطير . ويصرخونَ أَحدهم نحوَ الآخرَ بأفواهٍ لا تصمتْ ، وتمجيدٍ لا يفترْ .

الكاهن : وبتسبيحِ الظَفَرِ مُرنّمينَ وهاتفينَ وصارخينَ وقائلين .

الجوق : قُدُّوسٌ ، قُدُّوسٌ ، قُدُّوسٌ ، ربُّ الصباؤوت ، السماءُ والأرضُ مملوءتانِ مِنْ مجدِكَ . أُوصنّا في الأعالي . مُبَارَكٌ الآتيَ باسمِ الرّبِّ . أُوصنّا في الأعالي .

يقول الكاهن هذا الإفشين سراً أو علناً وهذا يعود للمتقدم :

إنَّنا نهتفُ نحنُ الخطأةَ أَيضاً مع هذه القوَّاتِ المغبوطة ، أَيُّها السيِّدُ المحبُّ البشر ، ونقول : قدُّوسٌ أَنتَ حقّاً وكلّيُّ القداسة ، ولا قياسَ لجلال قدسك ، وبارٌّ أَنتَ في كلِّ أَعمالك . لأَنَّكَ بعَدلٍ وحُكمٍ حقٍّ جَلبتَ علينا كلَّ ما جلبت . فإنَّكَ ، أَيُّها الإلهُ ، لمَّا جبلتَ الإنسان ، بأَخذكَ ترابٌ من الأَرض ، وأَكرمتَهُ بصورتكَ ، وضعتَهُ في فردوسِ النَّعيم ، ووعدتَهُ بحياةٍ خالدةٍ ، وبتمتُّعٍ في خيراتٍ أَبدية ، إذا حَفِظَ وصاياك . لكنَّه لما عصاكَ ، أَيُّها الإله الحقُّ خالقَه ، وانقادَ إلى غوايةِ الحَيَّة ، فأُميتَ بزلاَّته ، نفيتَهُ بحُكمكَ العادل ، من الفردوس إلى هذا العالَم ، يا اللّهُ ، وأَعَدتَهُ إلى الأَرضِ التي أُخذ منها ، مدبّراً لهُ الخلاصَ بإعادة الولادة بمسيحكَ نفسِه . فإنَّكَ لم تَمقتْ جبلتكَ التي صنعتَها ، أَيُّها الصالح ، مَقتاً نهائيّاً ، ولا نسيتَ عملَ يدَيْك ، بل افتقدْتَهُ على طرائقٍ كثيرةٍ بتحنّنِ رحمتِك .

فـأرسلتَ الأنبيـاءَ ، وصنعتَ قـوّاتٍ على أَيدي قـدّيسـيكَ الذين أَرضـوكَ في كلِّ جيلٍ . وكَلَّمْتَنا بأَفواهِ عبيدِكَ الأنبياءِ فسبقتَ وأخبرْتَنا بالخلاصِ المستقبَل . وأعطيتَنا ناموساً يُعينُنا وأقمتَ ملائكةً تحرسُنا .

ولَمَّا حانَ كمالُ الأَوقاتِ ، كلَّمْتَنا بإبنِكَ نفسِهِ ، الذي بهِ صنعتَ الدُّهور . الذي ، هو شـعـاعُ مـجـدِكَ وصـورةُ أقنومِكَ وحـاملُ الكلِّ بكلمةِ قدرتِه ، فلذلك لم يعتدْ مـسـاواتَهُ لكَ ، أَيُّها الإلهُ الآب ، اختطافاً . ومع كـونِهِ إلهـاً أَزليّـاً ، ظهرَ على الأرض ، وخـالطَ الناس . وبتـجـسُّـدِهِ من العـذراءِ القـديسـةِ ، أَخلى ذاتَهُ آخِذاً صورةَ عبدٍ ، وصارَ مساوياً لنا في هيئةِ جسدِنا الوضيع ، لكي يجعلَنا مساوين لهُ في صورةِ مجدِه . فإنَّه ، لَمَّا كان بإنسانٍ واحدٍ دخلتْ الخطيئةُ إلى العالَم ، وبالخطيئةِ دخلَ الموت ، ارتضى إبنُكَ الوحيد ، الكائنُ في أَحضانِك ، أَيُّها الإلهُ الآب ، أَن يُولدَ من إمرأَةٍ هي والدةُ الإلهِ القديسـةُ الدائمةُ البتوليَّةِ مريمُ ، ويصيرَ تحتَ الناموسِ فيقضي على الخطيئةِ بجسدِه حتّى إنَّ الذينَ يموتونَ بآدم يَحيوْنَ بمسيحِك . فتردَّدَ في هذا العالَم ، وأَعطانا أَوامرَ للخلاصِ وأَبعدَنا عن ضلالةِ الأَوثان ، وهكذا قدَّمَنَا إلى معرفتِكَ أَيُّها الآبُ الإلهُ الحقيقيّ ، مقتنياً إيَّانا لنفسِهِ شعباً خاصّاً ، كهنوتاً ملوكيّاً ، أُمَّةً مقدسة . وطهَّرَنا بالماءِ وقدَّسَنا بالروحِ القدّس ، وبذل نفسَهُ فديةً للموت ، الذي كان مُسْتَولياً علينا أَرقَّاءَ تحت الخطيئة . وانحدرَ بالصليبِ إلى الجحيم ، ليمتلئَ الكلُّ منهُ ، فحلَّ أَوجاعَ الموت ، وقامَ في اليومِ الثالث ، ففتَح لكلّ ذي جسدٍ طريقَ البعثِ من بين الأَموات . إذْ لَمْ يكنْ مُمكناً أَن يُضبَطَ عنصرُ الحياةِ في البِلى ، فصارَ باكورةَ الراقدين ، وبكراً من بين الأَموات ، لكي يكون هو الكلَّ متـقـدّمـاً في كلِّ الأَشـيـاءِ . وصـعـدَ إلى السماوات ، فجلسَ عن يمين جلالِكَ في العلاءِ . وهو سيأْتي ليجازي كلَّ واحدٍ بحسب أَعمالِه .

وقد ترك لنا تذكاراتِ آلامِهِ الخلاصيَّة ، التي نحن واضعوها الآن أَمامكَ اتّباعاً لوصاياهُ . فإنَّهُ في الليلةِ التي أَسلمَ فيها ذاتَه فديةً عن حياة العالَمَ ، فيما كان

مزمعاً أَن يخرجَ ماضياً إلى موته الطوعيّ المجيد المحيي ، أَخذ خبزاً في يدَيهِ الطاهرتين المقدَّستين ورفعهَ إليكَ أَيُّها الآب ، وشكرَ وباركَ وقدَّس ، وكسر

ويعلن قائلاً :

وَأَعْطَى تَلاَمِيذَهُ الرُّسُلَ الْقِدِّيسِينَ قَائِلاً : خُذوا كُلوا هذا هو جَسَدي الذي يُكْسَرُ مِنْ أجلِكم لمغفرةِ الخطايا .

الجوق : آمين .

ثم يقول الكاهن سرّاً أو علناً وهذا يعود للمتقدم :

وكذلكَ أَخذَ الكأسَ من نتاجِ الكرمةِ ومَزَجَ وشَكَرَ وباركَ وقدَّس

ويعلن قائلاً :

وَأَعْطَى تَلاَمِيذَهُ الرُّسُلَ الْقِدِّيسِينَ قَائِلاً : اشربوا مِنْ هذا كُلُّكم ، هذا هو دمي الذي للعهدِ الجديد ، الذي يُهرَقُ عنكُمْ وعنْ كثيرينَ لمغفرةِ الخطايا .

الجوق : آمين .

يقول الكاهن هذا الافشين سراً أو علناً وهذا يعود للمتقدم :

هذا اصنعوهُ لذِكري . فإنَّكم كلَّ مَرَّةٍ تأكلونَ هذا الخبزَ وتشربونَ هذه الكأس ، تُخبِرونَ بموتي ، وتعترفونَ بقيامتي . فإذْ نحن متذكرونَ ، أَيُّها السيّد ، آلامهُ الخلاصيَّة ، صلبَه المحيي ، ودفنهُ الثُّلاثيَّ الأيَّام ، وقيامتهُ من بين الأموات ، وصعودَهُ إلى السماوات ، وجلوسَهُ عن يمينكَ أَيُّها الإلهُ الآب ، ومجيئهُ الثاني المجيد الرهيب .

الكاهن : التي لكَ ممّا لكَ ، نقدِّمُها لكَ على كلِّ شيءٍ ومِنْ جهةِ كلِّ شيء .

الجوق : إيّاكَ نُسبِّحُ ، إيّاكَ نُبارِكُ ، إيّاكَ نشكُرُ يا ربّ ، وإليْكَ نطلُبُ يا إلهَنا .

أمّا الكاهن فيسجد أمام المائدة المقدّسة وبكلِّ ورعٍ وخشوع يقول هذا الافشين سرّاً أو علناً وهذا يعود للمتقدم :

لأَجلِ هذا ، أَيُّها السيِّدُ الكليُّ قدسُه ، نجسرُ نحن أَيضاً عبيدكَ الخطأَةَ غيرَ المستحقين ، الذينَ أُهِّلْنا لخدمةِ مذبحكَ المقدس ، لا بالنظرِ إلى برِّنا (لأنَّنا لم نصنعْ شيئاً صالحاً على الأرض) ، بل بمجرَّدِ مراحِمِكَ ورأفاتِكَ التي افَضْتَها علينا بسخاءٍ ، وندنو من مذبحكَ المقدَّس ، وإذْ وضعنا رسمَيْ جسدِ ودمِ مسيحكَ المقدَّسَين . نطلبُ إليكَ ونسأَلُكَ ، يا قدُّوسُ القديسين ، أَن يَحِلَّ بمسرَّةِ صلاحِكَ روحُكَ القدُّوسُ علينا ، وعلى هذه القرابينِ الموضوعة ، ويباركَها ، ويقدِّسَها ويوضح

ثم يسجدُ ثلاث سجدات قائلاً : يا اللّه اغفرْ لي أَنا الخاطىء وارحمني

ويبارك الخبز المقدّس راسماً عليه علامة الصليب وهو يقول :

أَما هذا الخبز فجسد ربِّنا والهِنا ومخلِّصِنا يسوع المسيحِ الكريم نفسه . آمين

ويبارك الكأس المقدّسة قائلاً :

وأَما ما في هذهِ الكأس فدَم ربِّنا وإلهِنا ومخلِّصِنا يسوع المسيحِ الكريم نفسه . آمين

ثم يباركهما كليهما على شكل صليب وهو يقول :

المُهرقُ من أَجلِ حياةِ العالمِ وخلاصِهِ . آمين آمين آمين .

يقول الكاهن هذا الافشين سراً أو علناً وهذا يعود للمتقدم :

وأَما نحنُ المشتركين في الخُبزِ الواحدِ والكأسِ الواحدة ، فاجْعَلنا كلَّنا متَّحدينَ بعضُنا ببعضٍ في شركةِ روحٍ قدُسٍ واحد . ولا تجعلْ الاشتراكَ في جسدِ ودمِ مسيحكَ المقدَّسَيْن لأحدٍ منَّا لدينونةٍ ولا لإدانة ، بل اجعلهُ لأَنْ نجدَ رحمةً ونعمةً

مع جميعَ القدِّيسين ، الذينَ أَرضوكَ منذ الدهر ، من الأجدادِ ، والآباءِ ، ورؤساءِ الآباءِ ، والأَنبياءِ ، والرُّسلِ ، والكَرَزَة ، والمبشّرين ، والشهداءِ ، والمعترفينَ ، والمعلّمينَ ، وروحِ كلِّ صدِّيقٍ تُوفيَ على الإيمان .

أَيُّتها العذراءُ التي قَبِلَتْ بالملاكِ السلامَ وولدَتْ خالقَها خلِّصي الذين يُعظّمونكِ .

ثم يتناول المبخرة ويبخّر نحو القرابين المقدّسة قائلاً :

الكاهن : وخاصّةً مِنْ أجلِ الطاهرةِ الكُليّةِ القداسةِ الفائقةِ البركةِ المجيدةِ سيِّدتنا والدةِ الإلهِ الدائمةِ البتوليّةِ مريم .

الجوق : إنَّ البرايا بأسرِها تفرحُ بكِ يا مُمتلئةً نِعْمةً ، محافلُ الملائكةِ وأجناسُ البشر ، أيُّها الهيكلُ المُتقدِّسُ والفِردوسُ الناطقُ ، فخرُ البتوليّةِ مريمَ التي مِنْها تجسّدَ الإلهُ وصارَ طِفْلاً وهو إلهُنا قبلَ الدهور . لأنّهُ صنعَ مُستودَعَكِ عَرْشاً وجعلَ بطنَكِ أرحبَ مِنَ السموات ، لذلكَ يا مُمتلئةً نِعْمةً تفرحُ بكِ كُلُّ البرايا وتُمجّدُكِ .

وبينما يُرتل الجوق يتابع الكاهن هذا الافشين قائلاً سرّاً أو علناً و هذا يعود للمتقدم :

ومع القدّيسِ يوحنّا النبيّ السابقِ والمعمدان . والقدِّيسينَ المشرَّفين الرُّسلِ الكليّ مديحهم . والقدّيسِ المجيد الرسول الكليِّ مديحهُ يعقوب أَخي الربّ أَول رؤَساءِ أَساقفة أُورشليم . والقدّيس (فلان) الذي نقيمُ تذكارهُ اليوم وجميعِ قدِّيسيك فبطلباتهم افتقدنا يا اللّه .

واذكرْ جميعَ الذينَ رقدوا على رجاءِ البعثِ للحياةِ الأبدية ، (ويذكر الأموات الذين يريد ذكرهم بأسمائهم) ثم يتابع قائلاً: وأَرحهُم حيث يُشرقُ نورُ وجهِك .

أَيضاً نطلبُ منكَ ، يا ربُّ ، أَن تذكرْ كنيستَكَ المقدَّسة الجامعةَ الرسولية ، الممتدَّة من أَطرافِ المسكونة إلى أَطرافِها ، التي اقتَنَيتَها بدمِ مسيحِكَ الكريم ، وامْنَحها السلام . وثَبِّت هذا البيت المقدَّس إلى منتَهى الدَّهر .

أُذكرْ ، يا ربُّ ، الذين قدَّموا لك هذه القرابينَ والذين لأجلهم والذين بواسطتِهم

قُدّمت ، والأسبابَ التي قدّموها لأجلها . أُذكر ، يا ربُّ ، الذين يثمرون والذين يعملونَ في كنائسكَ المقدَّسةِ والذينَ يفتقدونَ المساكين . كافِئهُم بمواهبِكَ الغنيَّة السماويّة ، وهَبهُم عِوضَ الأرضيّاتِ السماويّات ، وعِوضَ الوقتيّات الأبديّات ، وعِوضَ الفانياتِ الباقيات . أُذكر ، يا ربُّ ، الذين في البراري والجبال والمغاور وكهوف الأرض . أُذكر ، يا ربُّ ، العائِشينَ في البتوليَّةِ والتقوى والنُّسكِ والسيرةِ الحميدة .

أُذكر ، يا ربُّ ، ملوكَنا المؤمنين الحسني العبادة ، الذين ارتضيتَ أَن يملكوا على الأرض . كلِّلْهُم بسلاحِ الحقِ ، بسلاحِ رُضوانك ، وظلِّلْ على رؤوسِهم في يوم القتال ، إرفع يمينَهم وأَيِّدْ مُلكَهم ، وأَخضعْ لهم كلَّ الأُمم البربريَّة القاصدةِ الحروب ، هبهُم سلاماً وطيداً لا يُنتزَع . بُثَّ في قلوبِهم الخيرَ والصالحَ لكنيستِكَ ولكلِ شعبِك ، لنقضي في ظلِّ أَمنِهم عمراً مطمئناً هادئاً على تمام حسن العبادة والتهذيب . أُذكر ، يا ربُّ ، كلَّ رئاسةٍ وسلطانٍ وإخوتَنا الذين في البلاط وكلَّ المعسكر . إحفظْ الصالحينَ بصلاحك وأَصلح الأشرارَ بخيريَّتِكَ .

أذكرْ ، يا ربُّ ، الشعبَ الواقف حولنا ، والمتخلِّفين عنَّا لأَسبابٍ مرضيةٍ لديك ، وارحَمهم وإيَّانا بحسب كثرةِ رحمتك . إملأْ خزائنَهم من كلِّ الخيرات ، وإحفظ زيجاتِهم في سلامٍ ووفقٍ ووئام . ربِّ الأطفال وأَنمهم . هذِّبِ الأحداث . شدِّد الشيوخ . عزِّ الصغيريِّ النفوس . إجمع المتشتّتين . رُدَّ الضالّينَ وضُمَّهم إلى كنيستكَ المقدَّسة الجامعةِ الرسوليَّة . أَعتقِ المعذّبين بالأرواح النجسة التي تُعذّبُهم . رافق المسافرينَ في البَّر والبحرِ والجو . إعتنِ بالأرامل ، أُعضُد اليتامى ، أَنقذ الأسرى ، إشفِ المرضى ، وأُذكر اللهمَّ الذين في المحاكمِ والمناجمِ والمنافي والعبوديَّة المرَّة ، والضيقاتِ والشدائدِ والكوارثِ المتنوعة ، وكلَّ المفتقرين إلى تحنُّنكَ العظيم ، والذين يُحبُّوننا والذين يُبغضوننا ، والذين أَوصونا نحنُ غيرَ المستحقينَ أَن نصلّي من أَجلهم . أُذكر ، أَيُّها الربُّ الهُنا ، كلَّ شعبك ، وأَسبغْ على الجميعِ رحمتَك الغنيَّة ، مانحاً إيّاهم كلَّ ما يطلبونه للخلاص . أمَّا

الذين لم نذكرْهُم نحن ، إمّا عن جهلٍ بهم أَو عن نسيانٍ أَو لكثرة الأَسماء ، فاذكُرهُم أَنت ، يا اللّه ، العالِمُ بسنِّ واسم كل إنسانٍ والعارفُ كلَّ إنسانٍ من جوف أُمَّه .

فإنَّكَ أَنتَ ، يا ربُّ ، عونُ الذين لا عَوْنَ لهم ورجاءُ اليائسين ، ومنقذُ المكابدينَ أَهوالَ الشتاء ، وميناءُ المسافرين في البحر ، وطبيبُ المرضى . كُن أَنت الكلَّ للكل يا عالماً بكلِّ إنسانٍ وبُغيتِهِ ، وبكلِّ بيتٍ وحاجتِهِ . نجِّ ، يا ربُّ ، هذه الكنيسة (أو هذا الدير المقدس) وهذه المدينة وكلَّ المُدن والقرَى ، من الجوع ، والوباءِ ، والزلازل ، والغرق ، والحريق ، والسيف ، ومن غارات الغرباءِ والحروب الأهلية .

أَذكرْ يا ربُّ جميعَ الأساقفة المستقيمي الرأي ، الذين يفصّلون كلمةَ حقّك باستقامةٍ . أَذكرْني أَنا أَيضاً غيرَ المستحقّ ، بحسب كثرة رأَفاتك ، واغفرْ لي كلَّ ذنوبي الطوعيَّة والكرهيَّة ، ولا تمنعْ بسببِ خطاياي نعمةَ روحكَ القدّوس عن هذه القرابينِ الموضوعة . اذكرْ ، يا ربُّ ، الكهنةَ والخدَّامَ في المسيح ، وكلَّ الطغماتِ الكهنوتيَّة ، ولا تُخْزِ أَحداً منَّا نحن المحيطين بمذبحك المقدَّس .

افتقدْنا يا ربُّ بخيريّتك ، وتجَلَّ لنا برأَفاتك الغنية . هَبْنا الأهوية معتدلةً نافعةً وجُدْ علينا بأَمطارٍ معتدلة صالحة لخصبِ الأرض . باركْ إكليلَ سنةِ خيريَّتك . كفَّ شقاقات الكنائس ، وأخمدْ تشامخَ الأُمَمِ وإعجابَهم ، واقمعْ ثوراتِ البدَعِ سريعاً بقوَّة روحِك القدُّوس . اقبلْنا جميعاً في ملكوتكَ جاعلاً إيّانا أَبناءً للنورِ أَبناءً للنهار . هَبْنا سلامَك ومحبَّتَك أَيُّها الربُّ إلهُنا فإنَّك قد منحتنا كلَّ شيءٍ .

* * *

الكاهن : اذكُرْ يا ربُّ أولاً أبانا وبطريركنا ... (أو ورَئيسَ كهنتِنا ...) **وهَبْهُ لكنائسكَ المُقدَّسةِ بسلامٍ صحيحاً مُعافىً مُكرَّماً مَديدَ الأيامِ مُفصِّلاً كلمةَ حقِّكَ باستقامة .**

الجوق : وأهِّلْنا جميعنا كافةً .

الكاهن : وأَعطِنا أنْ نُمجِّدَ بفمٍ واحدٍ وقلبٍ واحدٍ ونُسبِّحَ اسمَكَ الكليَّ الإكرامِ والعظيمَ الجلالِ ، أيُّها الآبُ والابنُ والروحُ القُدُس الآنَ وكلَّ أوانٍ وإلى دهرِ الداهرين .

الجوق : آمين .

الكاهن : ولْتَكنْ مراحِمُ الإلهِ العظيمِ مخلِّصِنا يسوعَ المسيحِ معَ جميعِكم .

الجوق : ومعَ روحِكَ أيضاً . (بعدها يجلس من يرغب)

الكاهن : بعد ذِكْرِنا جميعَ القدِّيسينَ أيضاً وأيضاً بسلامٍ إلى الربِّ نطلُب .

الجوق : يا ربُّ ارحم . (تُعاد بعد كلّ طلبة)

الكاهن :

† مِنْ أجلِ هذهِ القرابينِ المُكرَّمةِ التي قُدِّمَتْ وقُدِّسَتْ إلى الربِّ نطلُب .

† مِنْ أجلِ أنَّ إلهَنا المُحبَّ البشرِ الذي تقبَّلَها على مَذْبحِهِ السماويِّ العقليِّ المُقدَّسِ لرائحةِ طيبٍ رُوحانيٍّ زكيٍّ يُرسِلُ لنا عِوَضَها النعمةَ الإلهيّةَ وموهبةَ الروحِ القُدُسِ نطلُب .

† مِنْ أجلِ نجاتِنا مِنْ كلِّ ضيقٍ وغضَبٍ وخَطَرٍ وشِدّةٍ إلى الربِّ نطلُب .

† أُعْضُدْ وخلِّصْ وارحمْ واحفظْنا يا اللّهُ بنعمتِك .

† أنْ يكونَ مساؤنا كلُّه كاملاً مُقدَّساً سلاميّاً وبلا خطيئةٍ مِنَ الربِّ نسأل .

الجوق : استجب يا ربّ . (تُعاد بعد كلّ طلبة)

الكاهن :

† ملاكَ سلامٍ مُرشداً أميناً حافظاً لنفوسِنا وأجسادِنا مِنَ الرّبِّ نسأل .

† غُفرانَ خطايانا والصَفْحَ عنْ ذُنوبِنا مِنَ الرّبِّ نسأل .

† الصالحاتِ والمُوافقاتِ لنفوسِنا والسلامَ للعالمِ مِنَ الرّبِّ نسأل .

† أنْ نقضيَ بَقيةَ زمانِ حياتِنا بسلامٍ وتوبةٍ مِنَ الرّبِّ نسأل .

† أنْ تكونَ أواخرُ حياتِنا مسيحيّةً سلاميّةً بلا حُزْنٍ ولا خِزْيٍ وجواباً حَسَناً لدى مِنْبرِ المسيحِ المرهوبِ نسأل .

† بعد سؤالِنا الاتِّحادَ في الإيمانِ وشَرِكةِ الروحِ القُدُسِ ، لنُودعنَّ أنفُسَنا وبعضَنا بعضاً ، وكلَّ حياتِنا للمسيحِ الإله .

الجوق : لكَ يا ربّ .

الكاهن : وأهِّلْنا أيُّها السيِّدُ أنْ نَجْسُرَ بدالّةٍ على أنْ ندعوكَ أباً غيرَ مَدينين ، أيُّها الإلهُ السماويُّ ونقول :

الجوق والمؤمنون جميعاً : (وهنا يجب الوقوف)

أبانا الذي في السموات . ليتقدَّسْ اسمُك . ليأتِ ملكوتُك . لتكُنْ مشيئتُكَ ، كما في السماءِ كذلكَ على الأرضِ . خُبْزَنا الجوهريَّ أعطِنا اليوم . واترُكْ لنا ما علينا ، كما نَتْرُكُ نحنُ لمنْ لنا عليه . ولا تُدخِلْنا في تَجْرِبة ، لكنْ نجِّنا مِنَ الشرّير .

الكاهن : لأنَّ لكَ المُلْكَ والقُدرةَ والمجدَ ، أيُّها الآبُ والابنُ والروحُ القُدُسُ ، الآنَ وكلَّ أوانٍ وإلى دهرِ الداهرين .

الجوق : آمين .

الكاهن : (ثم يبارك الشعب قائلا) **السلامُ لجميعِكُم .**

الجوق : ولروحِكَ أيضاً .

الكاهن : لنُحنِ رؤوسَنا للربّ .

يقول الكاهن هذا الافشين سراً أو علناً وهذا يعود للمتقدم :

أَيُّها السيّد الربُّ ، أَبو الرَّأَفاتِ وإلهُ كلِّ تعزية ، بارِك الذينَ أَحنو لكَ رؤُوسَهم . قدِّسْهُم واحرسْهُم وحصنِّهُم وقوِّهِم . أَبعدْهُم عن كلِّ عملٍ شرِّير ، وضمَّهم إلى كلِّ عملٍ صالحٍ ، واجعلْهم مستحقينَ للاشتراكِ في أَسرارِكَ هذه الطاهرةِ المحيية بلا دينونة ، لغفران الخطايا ولشركة الروح القدس .

الجوق : لكَ يا ربّ .

الكاهن : بنعمةِ ورأْفاتِ ابنكَ الوحيدِ ومحبَّتِه للبشرِ الذي أنتَ مُبَارَكٌ مَعَهُ ومعَ روحِكَ الكليِّ قُدْسُهُ الصالحِ والمُحيي الآنَ وكلَّ أوانٍ وإلى دهرِ الداهرين .

الجوق : آمين .

يقول الكاهن هذا الافشين سراً أو علناً وهذا يعود للمتقدم :

أَيُّها الربُّ يسوعُ المسيحُ إلهُنا أصْغِ مِنْ مسكنكَ المُقدَّسِ ومِنْ عرشِ مجدِ مُلْكِكَ ، وهلمَّ لتقدِّيسنا ، أَيُّها الجالسُ معَ الآبِ في الأعالي ، والحاضرُ معنا ههُنا غيرَ منظورٍ . وأَهِّلْنا لتناولِ جسدِكَ الطاهرِ ودمِكَ الكريمِ ، بيدِكَ العزيزةِ ، ومناولتِه بنا لكلِّ الشعب .

ثم يسجد ثلاث سجدات وهو يقول في نفسه سرّاً :

يا اللّهُ اغفرْ لي أَنا الخاطئَ وارحمْني .

الكاهن : فلْنُصْغِ .

القُدّساتُ للقدّيسين .

الجوق : قُدُّوسٌ واحدٌ ، ربٌّ واحدٌ ، يسوعُ المسيحِ ، لمجدِ اللّهِ الآبِ آمين .

الكينونيكون (باللحن الرابع) : " **استيقظَ الربْ ، كالنائم ، ونَهضَ ، ليخلِّصَنا ، هلّلويا** " .

الكاهن : بِخَوْفٍ من اللّهِ وإيمانٍ ومحبّةٍ تقدّموا .

الجوق : آمين . آمين . آمين . اللّهُ الربُّ ظهرَ لنا ، مُبَارَكٌ الآتي باسمِ الربّ .

وأثناء مناولة الشعب يُرتل الجوق :

اقبلْني اليومَ شريكاً في عشائكَ السرِّيِّ ، يا ابنَ اللّهِ . لأنّي لستُ أبوحُ بسرِّكَ لأعدائكَ . ولا أُعطيكَ قُبْلةً غاشّةً مثلَ يهوذا لكنْ كاللصِّ أعترفُ لكَ هاتفاً : اذكُرْني ، يا ربُّ ، اذكُرْني ، يا سيّدُ ، اذكُرْني يا قُدّوسُ متى أتيتَ في ملكوتِك .

الكاهن : خلِّصْ يا ربُّ شعبَكَ وبارِكْ ميراثَك .

وبدلاً من قد نظرنا النور الحقيقي ... يُرتل الجوق القطعة التالية (باللحن الثاني) :

أُذكرنا نحنُ أيضاً ، أيُّها المُتحنن ، كما ذكرتَ اللصَّ في ملكوت السماوات .

ثم يتجه الكاهن نحو الشعب ، حاملاً الكأس المقدّس والصينية المقدّسة معلناً :

الكاهن : كلَّ حينٍ الآنَ وكلَّ أوانٍ وإلى دهرِ الداهرين .

الجوق : آمين . ليمتلىءْ فَمُنا من تسبحَتِكَ يا ربُّ ، لكي نسبِّحَ مجدَكَ ، لأنّكَ أهّلْتَنا للاشتراكِ بأسرارِكَ المقدّسة . إحفظْنا في قداستِكَ لاهجينَ طولَ النَّهارِ ببرِّك ، هلّلويا ، هلّلويا ، هلّلويا .

الكاهن : إذْ قدْ تناولنا أسرارَ المسيحِ الإلهيّةَ المُقدَّسةَ الطاهرةَ غيرَ المائتةِ السماويّةَ المُحييةَ الرهيبةَ ، فلْنستقِمْ ونشكُرْ الربَّ حقَّ الشُكْرِ .

الجوق : نشكُرُ الربَّ دائماً .

الكاهن : أُعْضُدْ وخلِّصْ وارحمْ واحفظْنا يا اللّهُ بنعمتِك .

الجوق : يا ربُّ ارحم .

الكاهن : بعد سُؤالِنا أنْ يكونَ مساؤنا كُلُّه كاملاً مُقدَّساً سلاميّاً وبلا خطيئةٍ ، لنُودِعَ أنفُسَنا وبعضَنا بعضاً وكلَّ حياتِنا للمسيحِ الإله .

الجوق : لكَ يا ربّ .

الكاهن : لأنّك أنتَ هو تقديسُنا وإليكَ نَرفعُ المجدَ أيُّها الآبُ والابنُ والروحُ القُدُس الآنَ وكلَّ أوانٍ وإلى دهرِ الداهرين .

الجوق : آمين .

الكاهن : لنخرُجْ بسلامٍ إلى الربِّ نطلُب .

الجوق : يا ربُّ ارحم (٣ مرات) باسمِ الربِّ بارِكْ يا أب .

الكاهن : يا ربُّ . يا مَنْ يُباركُ الذين يباركونَهُ ، ويُقدِّسُ الذين يتّكلونَ عليه ، خلِّصْ شعبَكَ وبارِكْ ميراثَك ، واحفظْ ملْءَ كنيستِك . وقدِّسْ الذينَ يُحبُّونَ بهاءَ بيتِك . أنتَ شرِّفهُم عِوَضَ ذلكَ مجداً بقدرتِكَ الإلهيّةِ ولا تَخذلْنا نحنُ المُتّكلينَ عليْك . وهَبْ السلامَ لعالمِكَ ولكنائسِكَ وللكهنةِ ولملوكِنا ولجنودِهم ولكلِّ شعبِك . لأنَّ كلَّ عطيّةٍ صالحةٍ وكلَّ مَوْهبةٍ كاملة ، هي مِنَ العُلى مُنحدرةٌ مِنْ لدُنْكَ يا أبا الأنوار وإليكَ نَرفعُ المجدَ والشُكرَ والسُجودَ أيُّها الآبُ والابنُ والروحُ القُدُسُ الآنَ وكلَّ أوانٍ وإلى دهر الداهرين .

الجوق : آمين .

ليكُنْ اسمُ الربِّ مُبَارَكاً مِنَ الآنَ وإلى الدهر . (مرتين)

مِنَ الآنَ وإلى الدهر ليكُنْ اسمُ الربِّ مُبَارَكاً .

وبينما يُرتل الجوق يتّجه الكاهن إلى المذبح المقدّس قائلاً سراً أو علناً وهذا يعود للمتقدم :

لقد تمَّ وانتهى ، على قدر طاقتنا ، سرّ تدبيرِكَ ، أَيُّها المسيحُ إلهُنا ، فإنّنا قد حَصَلْنا على تذكارِ موتِك ، ونظرنا رسمَ قيامَتِك ، وامتلأنا من حياتك التي لا منتهى لها ، وتمتّعنا بنعيمك الذي لا ينفد . فارتضي أَن نستحقَّه كلَّنا في الدهر الآتي أَيضاً ، بنعمةِ أَبيك الذي لا بدءَ له ، وروحكُ القدّوسُ الصالحُ والمحيي ، الآنَ وكلَّ أوانٍ وإلى دهرِ الداهرين . آمين .

الكاهن : إلى الربِّ نطلُب .

الجوق : يا ربُّ ارحم .

الكاهن : بَرَكةُ الربِّ ورحمَتُه تَحُلاّنِ عليكُمْ بنعمتِهِ الإلهيّةِ ومحبَّتِهِ للبشرِ كلَّ حينٍ الآنَ وكلَّ أوانٍ وإلى دهرِ الداهرين .

الجوق : آمين .

الكاهن : المجدُ لكَ أيها المسيحُ الإلهُ يا رجاءَنا المجدُ لك .

الجوق درجاً : المجدُ للآبِ ... الآنَ وكلَّ أوانٍ ...

يا ربُّ ارحم (٣ مرات) باسمِ الربِّ بارِكْ يا أب

الكاهن : أيُّها المسيحُ الإلهُ الحقيقيُّ يا مَنْ قامَ مِنْ بينِ الأموات لأجلِ خلاصِنا . بشفاعةِ أمِّكَ القدِّيسةِ الكُليِّةِ الطهارةِ البريئةِ مِنْ كلِّ عَيْب ، وبقوّةِ الصليبِ الكريمِ المُحيي ، وبنعمةِ القبرِ المُقدّسِ القابلِ الحياة . وبطَلَباتِ القُوّاتِ السماويّةِ العقليّةِ الإلهيّةِ العديمةِ الأجسادِ وغيرِ

الهيوليّة . وبتضرُّعات النبيِّ الكريمِ السابقِ المجيدِ يُوحنّا المعمدان . والقدِّيسينَ المُشرَّفينَ الرُسُلِ الكُليِّ مديحُهم . والقدِّيسِ المجيدِ الرسولِ الكُليِّ مديحُهُ يعقوبُ أخي الربِّ أولِ رؤساءِ أساقفةِ أورشليم . والقدّيسِ ... صاحبِ هذه الكنيسةِ المُقدَّسة . والقدِّيسينَ المُشرّفينَ الشُهداءَ الحسنيَّ الظفَر . وآبائنا الأبرارِ المُتوشّحينَ باللّه . والقدِّيسَيْنَ المُشرّفيْن المَلكَيْن العظيمَيْن المُتوّجَيْن منَ اللّه المعادلَيْ الرُسُلِ قسطنطينَ وهيلانة . والقدِّيسَيْنِ الصدّيقيْنِ جديِّ المسيحِ الإلهِ يواكيمَ وحنّة . وأبينا الجليلِ في القدّيسينَ باسيليوس الكبير رئيس أساقفة قيصرية الكبادوك مُظْهِرِ الأمور الإلهية الذي أقمنا خدمة قداسه الإلهي . وجميعِ قدّيسيك . ارحمْنا وخلّصْنا ، بما أنّكَ الصالحُ والمُحبُّ البشر .

بصلواتِ آبائِنا القدّيسينَ أيُّها الربُّ يسوعُ المسيحُ إلهُنا ارحمْنا وخلصنا .

الجوق : آمين .

الكاهن : الثالوثُ القُدّوسُ يحفظُكم أجمعين .

ثم يوزع الكاهن البروتي المقدّسة (القدّاسة) على الشعب قائلاً لكلّ منهم :

بركةُ الربِّ ورحمتُهُ تَحُلاّنِ عليْك .